أساطير النباتات بين الرمز الأسطوري والدلالة اللونية
"دراسة تحليلية"

د. نسرين أمير سيد

كلية الآداب – جامعة عين شمس

Abstract:

Plant Legends between Mythological Symbolism and Colour Significance: "An Analytical Study "

This research aims at studying the plant symbolism and its significance through analyzing some examples of plants as used in the myths to represent love, death, lamentation, eternity, and fertility. Besides, the study includes colour symbolism and relates it to the events of the myths through attempting to decode the different levels of meaning in the light of their Greek and Latin etymology which, in its turn, adds new significance and throws more light on the various connotations. The rise and development of the use of these symbols will also be considered, in addition to presenting the list of plants mentioned in the research and their names in Greek and Latin, their medical and therapeutic use, noting that reference is made to the Greek and Latin origin of the terms rather than resorting to mere transliteration into Arabic.

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة الرموز النباتية ودلالاتها، من خلال التطبيق على نماذج من بعض النباتات التي وردت في الأساطير، التي ترمز إلى الحب، والموت والرثاء والخلود، والخصوبة، هذا إلى جانب التعرض لدلالات ألوانها وربطها بالأحداث الأسطورية وتحليل مفهومها وفك رموزها والتوغل في طبيعتها المختلفة، وذلك في ضوء المصادر اليونانية واللاتينية، التي تضيف لنا الجديد أو تبرز لنا بعض المعلومات الخاصة برموزها المختلفة أو دلالات ذلك، كما سنتطرق أيضًا إلى نشأة النباتات وتطورها في الأساطير؛ هذا إلى جانب عرض قائمة للنباتات التي وردت في البحث

ومسماها في اللغتين اليونانية أو اللاتينية، وكذلك اللون والدلالة الرمزية الخاصة بهما، مع توضيح الاستخدام الطبي والعلاجي، مع ملاحظة أننا سوف نحاول رد الألفاظ والمصطلحات إلى الأصل اليوناني أو اللاتيني لها بوجه عام حتى لا يعتمد حديثنا على التعريب المختلف للألفاظ في اللغة العربية.

كان للنباتات عالم خاص، فهي مصدر إلهام العديد من الفنانين والشعراء والأدباء، فمنها أصبح الفنان يبدع في رسم لوحة جميلة، أو ينسج من خلالها الشاعر أعظم القصائد، أو يسلط الأديب عليها الضوء في عمله، ولكن عالم النبات عالم معقد ومتشابك اختلفت أنواعه وأشكاله وألوانه، وارتبط ارتباطًا وثيقًا بالأساطير اليونانية والرومانية وشخصياتها الأسطورية، بل أحيانا كانت الأسطورة برمتها تدور حول تحول أحد شخصياتها الأسطورية لنبات معين تبعًا للانتقام، أو اللعنة، أو الحب، أو الخيانة، أو الخلود... إلخ، أو أن هذا النبات أصل تفسير الأسطورة، أو من الدوافع الأساسية لسير أحداثها، كذلك كان للنباتات الطبية أهمية كبيرة لشفاء العديد من الأمراض، كما أُستخدمت بعض النباتات في الصناعات المختلفة، ولم ينسها الأدباء كذلك في أعمالهم فكانت وسيلة في يد البطل الإغريقي لدفع أحداث الأسطورة، وكُرست كذلك بوصفها نباتات مقدسة للآلهة وللربات فكانت من المقدسات المهمة لهم، هذا إلي جانب ظهورها الأساسي في احتفالاتهم الدينية والجنائزية. كما كان لرموز الحب، والموت والخلود والرثاء، والخصوبة المتعلقة بالنباتات دلالات مختلفة، وأيضًا لدلالات الألوان مفاهيم خاصة مرتبطة بها. من هنا وجدنا أن نسلط الضوء من خلال بحثنا هذا على الرموز النباتية ودلالاتها من خلال التطبيق على نماذج من النباتات الأسطورية.

-أولًا: البدايات الأسطورية للنباتات:

نتحدث هنا عن البدايات الأسطورية لبعض النباتات من خلال بعض العناصر ومنها:

أ- ماهية خلوريس (Χλωρίς) وفلورا *(Flora)*:

يشير أوفيديوس*(Ovidius)*[١] (القرن الأول الميلادي) إلى أن الربة الإغريقية خلوريس[٢] – والتي تقابلها في الأساطير الرومانية الربة فلورا[٣] **(شكل١)** – كانت أول ربة للزهور، والاسم خلوريس له معاني كثيرة، منها: " الربيع، أو البراعم الخضراء". فيقول:

"***Chloris eram quae Flora vocor: ……..***"

(Ov., Fast.5.195)

" أنا التي أُدعى الآن [٤] فلورا كان اسمي خلوريس ….."

([1]) Ov., Fast.5.195

[٢] **خلوريس:** اسم مشتق من (χλωρός) بمعنى "الأصفر المائل للخضرة، أو الأخضر الشاحب، أو الغطاء النباتي، أو الربيع، أو البراعم الخضراء". ومن الجدير بالذكر أنه يوجد أكثر من شخصية أسطورية تحمل الاسم نفسه مثل: خلوريس ابنة أمفيون (Ἀμφίων) من أورخومينوس (Ὀρχομενός) وزوجة نيليوس (Νηλεύς) ملك مدينة بيلوس (Πύλος)، وكذلك خلوريس إحدى بنات نيوبي (Νιόβη) وأمفيون الطيبي الأربعة عشر.

يقال كذلك إن خلوريس كانت المسئولة عن تحولات بعض الشخصيات الأسطورية إلى نباتات ومنهم على سبيل المثال: أدونيس (Ἄδωνις)، أتيس(Ἄττις) ، ناركيسوس (Νάρκισσος)، وهياكينثوس (Ὑάκινθος). انظر:

Simon, H. and Antony, S., 2000, The Oxford Classical Dictionary, Oxford University Press, Third Edition, S.V. ***Chloris***

عند ذكر هذا المرجع مرة أخرى سوف يشار إليه اختصارًا بـ (*O.C.D.*)

Diddle, J.2021, The Cambridge Greek Lexicon, Vol. I,II, The Faculty Board of Classics of the University of Cambridge , S.V. ***Chloris***.

عند ذكر هذا المرجع مرة أخرى سوف يشار إليه اختصارًا بـ (*C.G.L.*)

([3]) Ov., Fast.5.195

[٤] المقصود هنا الاسم اللاتيني المقابل لها في الأساطير الرومانية؛ بمعنى أنها الشخصية نفسها.

ومن الجدير بالذكر أن الكُتّاب اختلفوا في تحديد هل الاسمين خلوريس وفلورا هما للربة نفسها أم أن الاسمين لربتين مختلفتين ولكل منهما صفات مختلفة عن بعضهما البعض، فطبقًا=

كـانت خلوريس إحدى الحوريات، التي عُرفت بوصفها زوجة لإله الريح الغربية (إله الربيع) زيفيـروس (Ζέφυρος)[١]، وأنجبت منه كـاربوس (Καρπός) [٢]

=لأوفيديوس– كما سبق أن ذكرنا– فقد ذكر أن الاسمين للربة نفسها؛ لذلك أطلق عليها خلوريس وكذلك فلورا. بينما أشار آخرون إلى أنه في مراحل لاحقة أصبح الرومان يفصلون بين خلوريس وفلورا ويرونهما على أنهما ربتان مختلفتان عن بعضهما البعض. انظر:

Ov., Fast.5.195, http://www.theoi.com/Nymphe/NympheKhloris.html
Retrieved 14/3/2020

(١) **زيفيروس** : ابن إيوس (Ἕως) وأستراوس (Ἀστραῖος)، عُرف بوصفه إله الريح الغربية، وكذلك إله الربيع، كان فافونيس *(Favonius)* عند الرومان، كان منافسًا للإله أبولّون (Ἀπόλλων) في حب الصبي هياكينثوس (Ὑάκινθος) ابن أميكلاس (Ἀμύκλας) ملك أسبرطة (سنتعرض لاحقًا لهذه الأسطورة من خلال الحديث عن زهرة الياسنت (الهياكينثوس)، انظر: عبد المعطي شعراوي، ٢٠٠٥ م، أساطير إغريقية، الجزء الثالث، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص ٤٠٠ وما يليها).

يقال إن زيفيروس تزوج عدة مرات منهن الربة إيريس (Ἶρις) (ربة قوس قزح)، ومن أشهر زيجاته هو زواجه من خلوريس، عُرف في الأدب بأنه الريح الهادئة، وصُور في الفن بوصفه شابًا وسيمًا مجنحًا **(شكل ٢)**، أو يظهر في الفن الروماني وهو يحمل سلة الفاكهة غير الناضجة. انظر:

Berens, E.M. 2015, Who's Who in Greek and Roman Mythology, New York, S.V. ***Zephyros***

(٢) **كاربوس:** اختلفت الآراء حول كونه ذكرًا أم أنثى، فذكرت بعض المصادر والمراجع كونه ذكرًا، متميزا بوسامته الشديدة، ومثالًا على ذلك: أسطورة علاقته بنبات القصب – كما سنعرض بعد ذلك – انظر علي سبيل المثال: Nonnus., Dion.11.499 f.

https://www.greekmythology.com/pictures/Other_Gods/Horae/100956/karpos,
Retrieved 2/6/2020

بينما ذكرت مصادر ومراجع أخري كونها أنثى، ومنهم على سبيل المثال:

- Paus. Gr., Des.9.35.2, Hyg., Fab. 183,
Room, A. 1983, Room's Classical Dictionary, The Origins of The Names of Characters in Classical Mythology , London , Boston , S.V. ***Karpos***
http://www.theoi.com/Ouranios/HoraKarpo.html
Retrieved 6/8/2020=

(الفاكهة)[١].

من جانب آخر يشير أوفيديوس[٢] إلى أن الربة الرومانية فلورا كانت ربة ريفية للأزهار والربيع المزهر، وقد تزوجت من الإله مارس *(Mārs)*، حيث قيل إنه قبل أن يكون إلهًا للحرب كان إلهًا للزراعة[٣].

ب- أسطورة نشأة خلوريس:

تبدأ أحداث الأسطورة بالعثور على جثة لحورية في الغابة كانت تُسمى خلوريس، أشفقت عليها الآلهة فحولتها إلى زهرة، ثم دعت الآلهة الربة أفروديتي (Ἀφροδίτη) (ربة الحب والجمال) التي أضفت بدورها الجمال على الزهرة، ودُعي الإله ديونيسوس (Διόνυσος) (إله الخمر) الذى أضفى بدوره على الزهرة الرحيق لإعطائها رائحة ذكية، وقام كذلك الإله زيفيروس إله الريح الغربية بإبعاد الغيوم، أما الإله

= وعُرفت بوصفها ربة الفاكهة والثمار، اشتهرت بجمالها الشديد، كانت إحدى الهوراي Ὧραι (ربات الفصول). ومع وجود هذا التناقض في تحديد هوية الجنس ذكر أم أنثى، فإننا سوف نتخذ الرأي القائل بأنها أنثى؛ وذلك لأن الأنثى هي المنوطة بالإنجاب والاعتناء بالطفل، وبالتالي الفاكهة لن تصل لنضجها الكامل وقطفها الا لو اعتنت بها الأنثى وأتمت نضجها لتكون صالحة ومزهرة وكاملة النضج. وبالتالي الاعتقاد الأكبر أنها ربة أنثى، هذا بالإضافة إلى أن جماعة الهوراي هن من الإناث فقط.

(1) http://www.valentine.gr/mythology3_gr.php
Retrieved 3/9/2020

تجدر الإشارة إلى أنه نتيجة زواج خلوريس من زيفيروس تم إنجاب كاربوس، فهو عبارة عن زواج يماثل قوي الطبيعة، فزيفيروس الذي يمثل إله الريح الغربية هو الذي يبعث على النمو الجديد للنبات وبذورها التي تزهر في الربيع الذي تمثله خلوريس، ونتيجة اندماجهما تظهر الفاكهة وتؤتي ثمارها الذي تمثله كاربوس. (زيفيروس + خلوريس= كاربوس)، (الرياح + حلول الربيع ونمو البذور = ظهور الفاكهة بكامل نضجها).

(2) Ov., Fast.5.229, 217
(3) Morford, M. 2003, Classical Mythology, Oxford University, New York, p. 468

أبولّون فجعلها تلمع وتزدهر وتتفتح؛ وبهذا نشأت الربة خلوريس ربة الزهور وملكتها[١]، والتي منها كانت البداية لوجود الكثير من الأشجار والنباتات الأخرى التي سنتعرض لها بالدراسة تباعًا.

من جانب آخر يشير أوفيديوس[٢] أن زيفيروس اغتصب الحورية خلوريس بالقوة، ثم جعلها ربة للزهور وأنجب منها كاربوس. بينما يشير في موضع آخر[٣] أن خلوريس نشأت عندما مات الصبي هياكينثوس (عشيق الإله أبولّون) من القرص الذي ضربه الإله أبولّون بالخطأ، وهنا سالت دماؤه على الأرض، ومن هذه الدماء نمت زهرة تظهر في الربيع تُسمى الياسنت (أو الهياكينثوس[٤] نسبه إلى اسمه)، وأشارت روايات أخري إلى أن زيفيروس تنافس مع الإله أبولّون على حب هياكينثوس وعندما لم يفز به قتله وحوله إلى حورية هي خلوريس ثم جعلها ربة الزهور والربيع[٥]. فيقول أوفيديوس:

" prima Therapnaeo feci de sanguine florem,
et manet in folio scripta querella suo ".
(Ov., Fast.5.223 f.)

" وأنا (خلوريس) أول من خلق زهرة من الدماء الثيرابنية [٦]،

---

(1) http://www.valentine.gr/mythology3_gr.php
(2) Ov., Fast.5.197,
http://www.theoi.com/Titan/AnemosZephyros.html, **Retrieved 14/8/2020**
(3) Ov., Fast.5.223

[٤] لمزيد من التفصيل عن زهرة الياسنت (الهياكينش) انظر لاحقًا.

[٥] انظر : عبد المعطي شعراوي، ٢٠٠٥ م، الجزء الثالث، ص ٤٠١

[٦] ثيرابني هي مدينة أسبرطية، وثرابنيوس هو لقب يقصد به هياكينثوس. طبقًا لأبولّودوروس (Απολλόδωρος) (القرن الثاني الميلادي) فقد أطلق عليه هذا اللقب لعشق الشاعر ثاموريس (Θάμυρις) من ثراقيا (Θράκη) له، ولكن هياكينثوس رفضه وفضل عليه الإله أبولّون. وكان أول رجل يحب رجلًا أخر، بينما أشار باوسانياس (Παυσανίας) (القرن الثاني الميلادي) إلى الحاق هذا اللقب به؛ وذلك لنسبه، فهو ابن أميكلاس ملك أسبرطة، كذلك لوجود نحت يصور هياكينثوس – يظهر به بصورة شاب وسيم ملتحى – في معبد أبولّون بأسبرطة أقيم تكريمًا لموته. وأيضًا بوصفه دلالة على أحد الاحتفالات التي أقيمت تكريمًا له أيضًا في أسبرطة وسميت هياكينثيا=

ولا تزال باقية إلى الآن الشكوى التي كُتبت على ورقتها [١] ".

ج- صفات فلورا ومميزاتها:

كان لدى فلورا ميزة مهمة، فقد كانت زهرة سحرية من تمسها تحمل، وهذا ما حدث بالطبع عندما لمست الربة هيرا (Ἥρᾱ) (جونو *Juno*) تلك الزهرة السحرية – التي تشبه نبات الخس – فأنجبت آريس (Ἄρης) (مارس) إنجابًا ذاتيًا دون أب[٢] – ردًا علي زيوس (Ζεύς) (جوبتر *Iuppiter*) الذي أنجب أثينة (Ἀθηνᾶ) (مينرفا *Minerva*) من رأسه ويعد إنجابًا ذاتيًا أيضًا – فيقول أوفيديوس:

" quod petis, Oleniis" inquam "mihi missus ab arvis
flos dabit: est hortis unicus ille meis.
qui dabat, 'hoc' dixit 'sterilem quoque tange iuvencam,
mater erit': tetigi, nec mora, mater erat."
protinus haerentem decerpsi pollice florem;
tangitur, et tacto concipit illa sinu.
iamque gravis Thracen et laeva Propontidos intrat,
fitque potens voti, Marsque creatus erat ".
(Ov., Fast.5.251- 259)

" قلت لها: " ما تنشديه سيمنحكِ إياه زهرة أُرسلت إليَّ
من حقول أولينوس؛ وإنها لزهرة فريدة في حدائقي.
من أعطاني إياها قال لي: " المسي عجلة عاقر بهذه،
ستصبح أمًا ". لمستها، وعلى الفور أصبحت أمًا ".
وفي الحال قطفت بإبهامي الزهرة المتشبثة بساقها،

=(Ὑακίνθια)، الذي أقيم في أوائل الصيف، ويعد ثاني الاحتفالات المهمة بالمدينة – ولمزيد من التفصيل عن هذا الاحتفال انظر لاحقا زهرة الياسنت (الهياكينثوس) – من هنا يتضح لنا جذوره الأسبرطية ومنها عُرف بهذا اللقب. انظر:

Apollod., Bibl.1.3.3, Paus. Gr., Des.3.19. 4, 3.16.2

[١] سنتعرض لاحقًا لكيفية موت هياكينثوس ونمو زهرة الياسنت (الهياكينثوس).

([2]) Ov., Fast.5.251-259, Morford, 2003, p. 468

لمست بها جونو فحملت بمجرد أن لمست صدرها.
والآن تدخل وهي حبلى ثراقيا والمناطق الواقعة على يسار بروبونتيس،
وتحققت أمنيتها ووُلد مارس."

د- احتفالات فلورا:

احتلت الربة فلورا عند الرومان مكانة مهمة بوصفها ربة للزهور بشكل عام وللربيع بشكل خاص، كما ارتبطت مع عدة آلهة أخري مثل الربة كاربوس (الفاكهة)، وتم تشبيهها كذلك بـ أكّا لاورنتيا *(Acca Laurentia)*[١] – هذه السيدة التي كان لديها ثروة كبيرة ولكنها تركتها للشعب الروماني[٢]؛ لذلك كرمها الرومان بإقامة عيد اللاورنتالاليا[٣] (*Larentalia*) – لذلك حرص الرومان على إقامة عبادة خاصة بالربة فلورا، وتم تكريمها علي غرار أكّا لاورنتيا بوصفها مثيلًا لها في احتفال سنوي سمي فلورااليا *(Floralia)*[٤]؛ وذلك لأهميتها بوصفها ربة للزهور وللربيع باعتبار أن وجود الزهور

---

[١] **أكّا لاورنتيا** : طبقًا لإحدى الأساطير كانت زوجة الراعي فاستولوس*(Faustulus)* ، مرضعة التوأم روموولوس *(Romulus)* وريموس *(Remus)* بعد أن وجدهما الراعي وخاف عليهما من الذئبة، بينما تذكر رواية أخري أنها كانت أجمل فتيات المدينة، تزوجت من تاروتيوس (*Tarutius*) الذي جلب لها ثروة عظيمة تركتها للشعب الروماني، وعُرفت بوصفها ربة رومانية، وقد تأسست عبادتها في وقت مبكر. انظر:

Plut. , Quaest. Rom. 35 , Aul.Gell. N A. VI , 7 , Room , 1983, S.V. ***Acca Laurentia***

([2]) Ibid.

[٣] **احتفال لاورنتالاليا:** هو احتفال أُقيم لتكريم أكّا لاورنتيا بوصفها ربة رومانية، وكان يُقام في الثالث والعشرين من ديسمبر، وذلك في المعبد الذي كُرس لها من قبل الملك تاتيوس *(Tatius)*، أحد ملوك الشعب السابيني (طبقًا لأسطورة تأسيس روما). انظر:

Varro. Ling. 1.1.5, Berens, 2015, S.V. ***Tatius***

([4]) Ov., Fast.5.183, cf. August.De civ. D.4.8 , Varro.Rust. 1.16 ,
http://www.mythindex.com/roman-mythology/F/Flora.html
Retrieved 14/3/2020

والنباتات أهمية بالغة لاستمرار الحياة بشكل عام، وكان هذا الاحتفال يُقام بالقرب من سيرك ماكسيموس *(Maximus)*[١] في أوائل شهر أبريل ويستمر حتى شهر مايو[٢]، ويمتاز هذا الاحتفال بالطقوس التقليدية الرومانية المكونة من نحر الأضاحي والموكب والمباريات والمسرحيات، كما يمتاز بالمرح الشديد والألعاب التمثيلية الشهوانية، وألعاب الصيد والسيرك[٣]. فيقول أوفيديوس:

([1]) Tac. Ann. 2. 49

([2]) Varro. Ling.1.1.5.74 , 7, 45, Ov., Fast.5.183, 11. 304, http://www.mythindex.com/roman-mythology/F/Flora.html

([3]) Ov., Fast.5.183, 329, cf. August.De civ.d.4.8 , Plin. , H.N. 18.286, 4.23

كان الاحتفال يضم مجموعة من الألعاب تقسم إلى قسمين، الأول قسم مسرحي، والآخر يقام في السيرك، وكانت المساحة التي تجاور المعبد مقصورة على ألعاب السيرك التي كانت تعقد أيضًا في السيرك الأعظم سيرك ماكسيموس أسفل الوادي الذي استطاعت الربة فلورا أيضًا أن تطل منه على معبدها فوق تل البلاتين *(Palatine)*، وكان هذا الاحتفال يتكون في الأصل من ألعاب السيرك ثم ما لبث أن أضيف إليه التمثيل المسرحي.

تري الباحثة أن هناك ربط بين الربة فلورا والربة كيبيلي *(Kybele , Κυβέλη)* (هي ربة أسيوية، لقبت بالأم الكبري، عُبدت في بلاد الإغريق ومصر وروما أيضًا)، حيث لاحظنا أن طقوس الاحتفال بفلورا وكيبيلي متشابهة إلي حد كبير ويتضح ذلك من تاريخ الاحتفال في أوائل شهر أبريل ويستمر حتى شهر مايو، وكذلك مكان الاحتفال ووجوده على المسرح وأقامته بالقرب من سيرك ماكسيموس، ولكن لم يتم التصريح بالعلاقة التي ربطت بين الربتين، ولكننا نري أن التشابه نابع من أن كلاهما ربة أم، فكيبيلي هي الأم الكبرى للآلهة والبشر والحيوانات المتوحشة، أما فلورا فهي أم الزهور والنباتات والربيع، وهو ما صرح به أوفيديوس في إشارته *(Ov., Fast.5.183-189)*بعبارة " أم الزهور"، وكذلك توقيت الاحتفال الذي يتشابه مع توقيت الاحتفال بالربة كيبيلي، وأيضًا مكان إقامة هذا الاحتفال الخاص بالربة فلورا والذي يتشابه مع مكان إقامة الاحتفال بالربة كيبيلي. وبالتالي نستطيع أن نتعرف على طقوس أكثر عن احتفال الفلورااليا من خلال استنباط الطقوس التي كانت تتم في احتفال الربة كيبيلي – حتى وأن لم يتم التصريح بذلك– ما دمنا لاحظنا الربط كما سبق أن أشرنا. ولمزيد من التفصيل عن هذا الاحتفال على غرار الربة كيبيلي. انظر:=

"Mater, ades, florum, ludis celebranda iocosis:
distuleram partes mense priore tuas.
incipis Aprili, transis in tempora Maii:
alter te fugiens, cum venit alter habet.
cum tua sint cedantque tibi confinia mensum,
convenit in laudes ille vel ille tuas.
Circus in hunc exit clamataque palma theatris; "
(Ov., Fast.5.183- 189)

" أقبلي، يا أم الأزهار، يا من ينبغي الاحتفاء بها بألعاب مازحة!

ففي الشهر السابق لم أوفك قدرك.

إنكِ تبدأين في أبريل، ثم تنتقلين إلى شهر مايو؛

يستقبلك أحد الشهرين بالقرب من نهايته، والآخر في بدايته.

حيث إن حدود الشهرين تتعلق بكِ وتذعن لكِ،

فمن المناسب لكليهما أن يتضمن الثناء عليكِ.

في هذا الشهر تتم ألعاب السيرك والإعلان عن الجوائز بالمسرح؛ " .

نأتي الآن لنتحدث بشيء من التفصيل عن محور بحثنا الرئيس وهو الرموز النباتية ودلالاتها.

- ثانيًا: الرموز النباتية ودلالاتها الأسطورية:

من الجدير بالذكر أن هناك بعض النباتات تحمل أكثر من طبيعة ووظيفة ورمز مختلف، ونظرًا للتداخل الشديد ولصعوبة الفصل بين رموز وخصائص كل نبات، فسوف نختار الرمز البارز له والمميز – من خلال وجهة نظرنا – ونتحدث عنه من خلالها مع التعرض لخصائصه الأخرى التي تميز بها أيضًا – كما أشار الكُتّاب– كي نستطيع بناء صورة متكاملة عن طبيعة الرمز النباتي من خلال الخصائص المختلفة

=فايز يوسف،١٩٩٠، عبادة الربة كيبيلي في روما، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ص ص ١٠٨-١١٦

له.

تجدر الإشارة كذلك إلى وجود العديد من النباتات التي تنتمي لخصائص الرمز النباتي الواحد مثل: (الحب– الموت والرثاء والخلود– الخصوبة)، ولكننا اخترنا التطبيق على نوع أو أكثر بوصفها مثالًا لمجموعة النبات المنتمي لنفس الرمز النباتي، وتم الاختيار بناء على عنصرين:

أولهما: أن تكون الأسطورة غير متداولة من قبل الكُتّاب أو عدم تفصيل أحداثها من خلال كتب الأساطير المختلفة؛ لذلك يعد التطرق لها لكشف محتواها الأسطوري جديدًا والتي لم يفصح عنه الكُتّاب ويحللونه إلا باختصار شديد أو إهمال كيان النبات المذكور داخل الأسطورة، وبالتالي تم الرجوع للمصادر الأدبية اليونانية واللاتينية لفك تشابك أحداثها أو تفصيل تعارض روايتها – أراء الكُتّاب عنها – لأكثر من رواية أسطورية.

ثانيهما: أن يكون النبات الذي تم تسليط الضوء عليه لهدف معين – من وجهة نظرنا – فكان يتعلق بمحتوي وهدف أسطوري بارز ومحور أساسي لدفع عجلة الأحداث أو مترتب عليه أحداث الأسطورة بالكامل.

أ– رموز الحب النباتية:

– زهرة الورد (ῥόδον):

هي شجيرة ذات زهور وردية زاهية، مقدسة إلى الربة أفروديتي وهي ربة النباتات وأهمها الورود، التي تعتبر رمزًا للحب. تتعلق هذه الزهرة بروايتين أسطوريتين تمثلان رمز الحب وهما:

الرواية الأولى: تتعلق بأسطورة موت أدونيس (Ἄδωνις)، فقد قيل إن هذه الزهرة نبتت أو تلونت عن طريق دم أدونيس الميت محبوب الربة أفروديتي. وتدور أحداث

الأسطورة[١] كما يرويها لنا أبولّودوروس[٢] حول زوجة الملك القبرصي كينوراس (Κινύρας)، التي أغضبت الربة أفروديتى عندما تباهت بجمال ابنتها مورّا (Μύρρα) وأنها تفوق أفروديتي جمالًا، وعندما علمت أفروديتي بذلك قررت الانتقام، حيث جعلت شهوة الابنة تتجه نحو أبيها، وهنا خدعت مورًا أبيها والتقت به اثني عشرة ليلة دون علمه، وعندما اكتشف الملك كينوراس ذلك شهر عليها سيفه، ولكنها دعت الآلهة أن يجعلوها غير مرئية. فأشفقوا عليها وحولوها إلى شجرة، بعد تسعة أشهر انقسمت الشجرة، وُولد طفل يدعى أدونيس– أصبح أدونيس ابنًا وحفيدًا لكينوراس، أصبح ابنا وأخا لوالدته مورّا– هكذا انتقمت الربة أفروديتى شر انتقام، انتقمت ممن تدعى أن ابنتها أجمل من الربة أفروديتى. شب أدونيس وأصبح شابًا جميلًا، وبسبب جماله أخفته أفروديتي بعيدًا عن الآلهة لدى الربة بيرسيفوني (Περσεφόνη)، ولكن عندما لمحت بيرسيفوني أدونيس أعجبت به ورفضت إعادته لأفروديتي مرة أخرى، عندئذ تدخل زيوس للحكم بينهما فقسم السنة لثلاثة أجزاء حيث يقضى أدونيس ثلث مع بيرسيفوني، وثلث مع أفروديتي، وثلث لنفسه. لكن أدونيس أضاف ذلك الجزء لأفروديتي. لكن لم تكن الربة أرتيميس (Ἄρτεμις) راضية عن أدونيس؛ لاتباعه أوامر أفروديتي، من ثم أرسلت خنزيرًا بريًا شرسًا هاجم أدونيس وقتله[٣]. فيقول أبولّودوروس:

" δεκαμηνιαίῳ δὲ ὕστερον χρόνῳ
τοῦ δένδρου ῥαγέντος γεννηθῆναι τὸν λεγόμενον Ἄδω-
νιν, "

(Apollod., Bibl.3.184.5-7)

" لاحقاً وبعد عشرة أشهر انقسمت الشجرة، وولد الذي يدعى أدونيس".

---

[١] لمزيد من التفصيل عن هذه الأسطورة، انظر عبد المعطي شعراوي، ٢٠٠٥ م، الجزء الثالث، ص ٣٢٧ وما يليها.

([2]) Apollod., Bibl.3.184.5-7

[3] Ibid., 3.14.3-4,
http://www.theoi.com/Olympios/AphroditeLoves2.html#Adonis
Retrieved 24-4-2020

ويشير باوسانياس[١] إلى المعنى نفسه في الأسطورة مع ملاحظة توضيح نوع الشجرة والإفصاح عنه ويذكر أنها زهرة الورد مصدر الحب، فيقول:

" ……, ῥόδον
μὲν καὶ μυρσίνην Ἀφροδίτης τε ἱερὰ εἶναι καὶ οἰκεῖα
τῷ ἐς Ἄδωνιν λόγῳ, ".
(Paus. Gr., Des.6.24.7.2- 4)

" ..... كانت (زهرة) الورد وكذلك نبات الآس مقدسة إلى أفروديتي، وترتبط بأسطورة أدونيس".

الرواية الثانية: تتعلق باختطاف الربة بيرسيفوني، وباقة الزهور الخاصة التي كانت تقطفها، فيشير هوميروس[٢] (Ὅμηρος) (القرن التاسع ق.م)– في أنشودته الشهيرة إلى ديميتر (Δημήτηρ)– إلى أن الربة بيرسيفوني ورفيقاتها الحوريات كن يلعبن ويجمعن النباتات –مثل: الورد، الزعفران، البنفسج، القزحية، والزنبق– تلك التي تظهر في مروج الربيع، عندما اختطفها الإله هاديس (Ἀδης) [٣]. فيقول هوميروس:

"παίζουσαν κούρῃσι σὺν Ὠκεανοῦ βαθυκόλποις,
ἄνθεά τ' αἰνυμένην ῥόδα καὶ κρόκον ἠδ' ἴα καλὰ
λειμῶν' ἀμ μαλακὸν καὶ ἀγαλλίδας ἠδ' ὑάκινθον
νάρκισσόν θ', ".
(Hymn.Hom.Cer.5-8)

" كانت تلعب مع بنات أوكيانوس المرتديات ملابس ذات طيات عميقة وتجمع الزهور، كالورد والزعفران والبنفسج الجميل، والقزحية والزنبق والنرجس، من السهل المنخفض "

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن زهرة الورد كانت أحد رموز الحب[٤] والتي

---

(1) Paus. Gr., Des.6.24.7.2- 4
(2) Hymn.Hom.Cer.5-8
(3) http://www.theoi.com/Flora2.html ,
http://www.theoi.com/Khthonios/HaidesPersephone1.html

(٤) كان لزهرة الورد العديد من الفوائد الطبية منها: تستخدم في التئام الجروح بشكلٍ أسرع، مضاد للبكتيريا، منها مرض التيفوئيد والإسهال، مضاد للفيروسات، وكذلك زيادة الرغبة الجنسيّة، فالرائحة=

رغب الكُتّاب في إبرازها في أساطير الحب فكانت رمزًا لحب الربة أفروديتي وأدونيس، وحب هاديس للربة برسيفونى والتي تعد من الأساطير المهمة ولكن لم يتم تسليط الضوء علي زهرة الورد المرتبطة ارتباطًا وثيقًا بمجرى أحداث الأسطورة.

ب- رموز الموت والرثاء والخلود النباتية:

١- نبات البقدونس (الكرفس) (σέλινον) (*Petroselinum crispum*):

هو عشب ذو أوراق خضراء زاهية مجعدة أو مسطحة، عندما تنبت تنتج زهور صفراء وخضراء صغيرة جميلة، وينتج ثماره من شهر يونيو إلى أغسطس[١].

لم يفرق الإغريق بين البقدونس والكرفس، وهو نوع من النبات الذي يرمز إلى الحزن والموت[٢]؛ ولذلك نستطيع أن نطلق عليه عشبة الموت – كما رأينا أن نسميه طبقًا لما وجدناه معبرًا عن رمزه- فقد كرس الإغريق هذا النبات للربة بيرسيفوني ربة العالم السفلي وللطقوس الجنائزية، فقد كان الإغريق وكذلك الرومان يرتدون أكاليل من البقدونس البري في الجنائز، كما كانوا يضعونه لتزيين قبور الموتى. حيث أصبح عنصرًا أساسيًا من الطقوس الجنائزية عند الإغريق وانتشر في المقابر أثناء مراسم الجنازة، أو يزرع عليها؛ لذلك ارتبط بالتعبير" إن البقدونس وحده يؤدي إلى القبر"؛ وهذا يعني الإعلان على قرب الموت لشخصًا ما. كذلك كانت العذارى لا يمكنهن زراعة

=العطرية الناتجة عن الزيت الموجودة في الورد يزيد من الرغبة عند الرجال والسيدات. كما يساعد على علاج مشاكل الأسنان، تنقية الدم؛ وذلك من خلاله قيامه بإزالة السموم والشوائب المتراكمة في الدم. انظر:

Harris, S. 2007, The Magnificent Flora Graeca, Bodleian Library, University of Oxford, p. 63

(1) Papiomitoglou, V. 2006, wild Flowers of Greece, Mediterrraneo Editions , Greece, p.22-26

(2) http://www.theoi.com/Flora1.html

البقدونس وإلا سيتعرضن للاغتصاب من قبل الشيطان[١]. من هنا نلاحظ أنه على الرغم من أن النباتات الخضراء غالبًا ما تبعث على التفاؤل والحياة الجديدة إلا أن البقدونس في بلاد الإغريق كان نذير شؤم وموت.

اسم البقدونس يأتي من الكلمة اليونانية (πετροσέλινον)، ويعني البقدونس الصخري؛ لأنه ينمو على الصخور والجدران. وموطنه الأصلي هي منطقة البحر المتوسط جنوب أوروبا. كما كان هناك وصفًا لعشب نشأ في جزيرة تُدعى أوجيجي (Ωγυγίη) جزيرة كاليبسو[٢] (Καλυψώ)، حيث وُجد في حقول كثيرة هناك، ويُعتقد بأنه نبات البقدونس[٣]، كذلك كان الفائزين في الألعاب النيمية (Νέμεα) – التي تُقام

([1]) https://nourishingdeath.wordpress.com/2013/12/30/parsley-the-herb-of-death/
Retrieved 5-3-2020

[٢] **كاليبسو:** عروس البحر في جزيرة أوجيجي، حيث تحطمت سفينة أوديسيوس Ὀδυσσεύς ، أحبته ووعدته بالخلود إن مكث معها، لكنه رفض البقاء فأبقت عليه سبع سنوات ثم تركته بأمر الإله زيوس. انظر:

O.C.D., 2000 , *C.G.L.2021,* S.V. ***Calypso***

[٣] استخدم الإغريق نبات البقدونس بكثرة لأغراض متنوعة نلاحظ من خلالها أنه لم يقتصر على رمزه الحزين، منها استخدامه في علاج بعض الأمراض مثل: علاج السموم والروماتيزم، ولتخفيف حصوات الكلى والمثانة، إلخ.. يُستخدم كذلك بوصفه منشطًا جنسيًا، وكذلك مهدئ، ويستخدم في علاج ارتفاع ضغط الدم، علاج التهاب المفاصل، والتهابات المسالك البولية، يحتوي على العديد من الفيتامينات (خاصة A و C)، والمعادن. ويقال أيضًا إنه يعمل بوصفه مسكنًا طبيعيًا لإسعاف الحالات الطارئة. هذا بالإضافة إلى استخدامه بوصفه علفًا للخيول؛ كي تمدهم بالقوة، وكان يُعتقد كذلك أن البقدونس لديه العديد من الاستخدامات السحرية، على سبيل المثال: يقال إن هذا النبات نذير شؤم فإذا كان الشخص في حالة حب، يجب ألا يقطع البقدونس، وإلا سوف يجرح ويدمر حبه. انظر:

http://greek-myths-and-legends.blogspot.com.eg/2009/01/history-of-parsley-parsley-in-greek.html
http://www.myspicer.com/history-of-parsley/
Retrieved 15-4-2020

تكريمًا للإله زيوس- يُتوجون بأكاليل من البقدونس البري؛ حيث كان البقدونس من النباتات المقدسة لزيوس، كذلك كُرس للإله بوسيدون - في وقت لاحق - حيث توج الفائزين في الألعاب الإيسثيمية (Ἴσθμια) بالبقدونس التي عُرفت بطابعها الجنائزي [١]، لتحل محل إكليل الصنوبر [٢]. وكان من طقوس هذه الألعاب أن يرتدي القضاة الجلباب الأسود باعتباره علامة على الحداد، وفي روما أصبح من أكثر الأعشاب شعبية حيث كان يتم زراعته بكثرة في جميع أنحاء الإمبراطورية[٣].

---

[١] تعد الألعاب الإيسثيمية من الألعاب الجنائزية، وقد أقيمت تكريمًا لميليكيرتيس (Μελικέρτης) - ابن أثاموس (Ἀθάμας) وإينو (Ἰνώ) ، الذي أصابته هيرا بالجنون فقتل أخيه الأكبر كادموس (Κάδμος) ثم ألقى بنفسه في البحر وأصبح إلهًا للبحر باسم بالايمون , (Παλαίμων *Palaemon)*، وعند الرومان يشبهونه ببورتونوس*(Portunus)* ، أي رب الموانئ- والتي أسسها سيسيفوس(Σίσυφος) الملك الأسطوري لمدينة كورنثة (Κόρινθος) الذي يقال بأنه من اكتشف جثة ميليكيرتيس ودفنها؛ ولذلك اشتهرت هذه الألعاب التي أقيمت على شرفه بطابعها الحزين الذي يحتفل بذكري موته، ومنها أخذ نبات البقدونس طابع الحزن، وكانت هذه الأسطورة بداية الاعتقاد بذلك لارتباطه بطقوس الموت. بعد ذلك قام الملك ثيسيوس (Θησεύς) أحد ملوك أثينا (Ἀθῆναι) بتطوير هذه الألعاب من طقوس جنائزية لميليكيرتيس إلى إقامتها على شرف الإله بوسيدون ومتاح للجميع الاشتراك فيها، وكان الفائز يُتوج بأكليل من نبات البقدونس في إشارة للطقس الجنائزي لميليكيرتيس. لمزيد من التفصيل عن بدايات الألعاب الإيسثيمية وتطورها. انظر:

Paus. Gr., Des.8.48.2 ,cf. 2.1.7, 2.1.3, 1.44.8, 5.2.4, 6.15.3, 2.2.1,2, plut.Tim.26.1, Thes.25.4.5, Apollod., Bibl.3.4.3, Pind.Isthm.2.16,8.64.Polyb.Hist.2.12.8, 18.46 , Gebhard E.R.& Dickie M.W., 2007, Melikertes-Palaimon, Hero of the Isthmian Games Archived, New York, pp. 3-10, Broneer, O. ,1962***, "The Isthmian victory crown"***, ***AJA*** 66 (1962), pp.259–263, Room , 1983, S.V. ***Melicertes***, http://greek-myths-and-legends.blogspot.com.eg/2009/01/history-of-parsley-parsley-in-greek.html

(2) Paus. Gr., Des.8.48.2 , plut.Tim.26.1, http://greek-myths-and-legends.blogspot.com.eg/2009/01/history-of-parsley-parsley-in-greek.html

(3) Ibid.

وطبقًا لهيجينوس *(Hyginus)* [١](القرن الأول الميلادي) الذي يشير إلى إحدى الأساطير التي تربط بين موت الطفل أوفيليتيس (Ὀφέλέστης) ونبات البقدونس، وهي الأسطورة التي تتعلق بإقامة الألعاب النيمية، تدور أحداث الأسطورة حول موت الطفل أوفيليتيس ابن ليكورجوس (Λυκούργος) ملك نيميا وزوجته يوريديكي (Εὐρυδίκη) . والذي أصبح بطلًا معروفًا لمصيره المأساوي، فعند ولادته استشار ليكورجوس نبوءة دلفي (Δελφοί) من أجل معرفة كيفية الحفاظ على صحة وسعادة ابنه، فأخبرته الكاهنة بيثيا (Πῡθίᾱ) أن هذا الطفل يجب ألا يلمس الأرض حتى يتعلم كيفية المشي، وعندما عاد إلى نيميا عين ليكورجوس خادمة تُدعى هيبسيبيلي (Ὑψιπύλη)[٢] لترعى ابنه، وذات مرة بينما كانت تمشي في المروج والطفل بين ذراعيها التقت بالسبعة أمراء الأرجوسيين في حملتهم ضد طيبة (Θῆβαι) ، طلبوا منها أن تدلهم على مكان بئر الماء ليرووا ظمأهم، فوضعت الطفل على فراش من البقدونس[٣]، وأرشدتهم إلى بئر مخبأ في الغابة، وأثناء غيابها جاء ثعبان كبير زاحفًا نحو رقبة الطفل والتف حوله، وعندما عاد الجنود والخادمة بعد وقت متأخر كان الطفل قد مات بالفعل، وفي رواية أخرى[٤] لدغه الثعبان فسال الدم من جرح الطفل أوفيليتيس حتي مات ومن دمه انبثق نبات البقدونس، وكان أول مرة يظهر فيها البقدونس– كما تقول الأسطورة– وبالتالي تم تكريسه للطفل الميت؛ ولذلك زُينت قبور الموتى بهذا النبات[٥].

([1]) Hyg., Fab.74.2.3- 3.5 , Soerink, J. 2014, Beginning of Doom: Statius Thebaid 5.499-753. Introduction, Text, Commentary, University of Groningen, p . 15 f.

([2]) Apollod., Bibl.3.6.4, Soerink, 2014, pp.31-33 , Bravo, J.J, 2018, Excavations at Nemea IV: The Shrine of Opheltes, University of California Press, pp. 19-31

هيبسيبيلي: كانت من قبل ملكة على ليمنوس (Λήμνος)، وأصبحت خادمة لليكورجوس ومسئولة عن ابنه أوفيليتيس. انظر:

O.C.D., 2000 , *C.G.L.*2021, S.V. ***Hypsipyle***

([3]) Paus. Gr., Des.2.15. 2, Soerink, 2014, p. 15 f.

([4]) Stat.Theb.5.499-504

[5] Soerink, 2014, p. 15 f. , Bravo, 2018, p. 24

فسر العراف أمفياراؤس[١] (Ἀμφιάραος) أن هذه الحادثة دلالة على أن الحملة على طيبة لن تنجح[٢]، وبالفعل تحققت هذه النبوءة، بعد ذلك أراد ليكورجوس قتل الخادمة – نتيجة ما حدث– ولكن أحد الجنود حماها من غضبه. تسببت هذه الأسطورة في اعتقاد الإغريق القدماء أن البقدونس نبات مقدس، وكذلك نذير شؤم [٣].

أطلق السبعة أمراء على الطفل اسم أرخيموروس *(Archemorus)* ويعني "رائد الموت أو المبتدئ من العذاب[٤] " وعقدت أول دورة للألعاب النيمية بوصفها مبارايات جنائزية، حيث أقام الأمراء احتفالاً لجنازة أوفيليتيس، وأقيمت الألعاب الرياضية تخليدًا لذكراه، وفقًا لهذه الأسطورة كان ذلك بداية لدورة الألعاب النيمية الشهيرة[٥]، وكانت جائزة الفائزين تاجًا من البقدونس، ثم صار بعد ذلك رمزًا للحزن على أوفيليتيس [٦]، فيقول هيجينوس:

" illa timens puerum in terram deponere apium altis-simum erat ad fontem, in quo puerum deposuit. …… , ludosque puero funebres instituerunt, qui quinto quoque anno

---

[١] **أمفياراؤس:** هو ابن أويكليس (Οἰκλῆς) وهويبرمنسترا (Ὑπερμνήστρα) ، كان ملكًا على أرجوس (Ἄργος) ، تزوج من إريفيلي (Ἐριφύλη) ، وأنجب منها ألكمايون (Ἀλκμαίων) وأمفيلوخوس (Ἀμφίλοχος) ، كان أحد القادة السبعة ضد طيبة، منحه زيوس القدرة على التنبؤ. انظر:

Room , 1983, S.V. ***Amphiaraus***

[2] Hyg., Fab.74.2.3- 3.5, Apollod., Bibl.3.6.4, Stat.Theb.4.741, 5.534f., 5.632

[3] http://www.myspicer.com/history-of-parsley/ **Retrieved 5-1-2021**

[4] Smith,W.1870, Dictionary of Greek and Roman Biography and Mythology, London, S.V. **Opheltes**, Jorge José ,B. 2006, The hero shrine of Opheltes/Archemoros at Nemea: a case study of Ancient Greek hero cult , Ph.D. in Ancient History and Mediterranean Archaeology ,University of California , Berkeley, p. 15 , Soerink, 2014, pp. 3-22, Bravo, 2018, p. 24

[5] Apollod., Bibl.3.6.4, Soerink, J. 2014,pp. 47-56

هناك رواية أخرى تذكر أن مؤسس الألعاب النيمية هو هيراكليس (Ἡρακλῆς) ، وكانت جائزة الفائزين تاجًا من البقدونس أيضًا، انظر: Soerink, J. 2014,pp. 47-56

[6] Stat.Theb.4.741, Soerink, J. 2014, pp. 38-46 , Bravo, 2018, p. 29

fiunt, in quibus uictores apiaciam coronam accipiunt ".
(Hyg., Fab.74.2.3- 3.5)

" خشيت المربية أن تضع الطفل على الأرض، فوضعته على البقدونس بجانب نبع الماء.....؛ ولذلك تقام الألعاب الجنائزية (تكريمًا) للصبي في السنة الخامسة (كل أربع سنين)، ويتلقى المنتصرين إكليلًا من البقدونس ".

ويشير باوسانياس[١] إلى أن قبر أوفيليتيس كان يقع في سرداب تحت الأرض بالقرب من أحد زوايا معبد زيوس في نيميا، ويصف لنا هذا المكان ويذكر أنه بالقرب من المعبد، في بستان من أشجار السرو[٢]. وأحيانًا كان يُعبد أوفيليتيس هناك باعتباره بطلاً ودعوه بعد وفاته باسم أرخيموروس. فيقول باوسانياس:

"..... ἐνταῦθα
ἔστι μὲν ᾽Οφέλτου τάφος, περὶ δὲ αὐτὸν θριγκὸς λίθων
καὶ ἐντὸς τοῦ περιβόλου βωμοί· ἔστι δὲ χῶμα γῆς
Λυκούργου μνῆμα τοῦ ᾽Οφέλτου πατρός.....".
(Paus. Gr., Des.2.15.3.4- 7)

".....في هذا المكان يوجد قبر أوفيليتيس، حوله سور من الحجارة، وداخل السور يوجد المذابح، وكذلك أيضًا كومة من التراب (الأرض) هي قبر ليكورجوس، والد أوفيليتيس ..... ".

٢- شجرة النخيل (*palma* , φοῖνιξ):

هي شجرة ترمز للنصر والسلام والخلود والحياة الأبدية، يشتق اسمها من الاسم (φοίνικος) بمعنى نخيل التمر، كما أنه يشير إلى الفينيقيين[٣]، أو طائر فينيكس

(1) Paus. Gr., Des.2.15. 3
(2) Ibid.2.15. 2
(٣) **الفينيقيين:** هو اسم مشتق من (Φοίνικες)، وكلمة فينيكس (φοῖνιξ) تعني" الشخص الفينيقي"، أو " تمر النخيل، " أو اللون الأرجواني"، وهم شعب سكنوا شرق البحر المتوسط وكان لهم حضارة من أعظم الحضارات. انظر: Room , 1983, S.V. ***Phoenicia***

(φοῖνιξ) [١] (الذي يتميز بعمره الطويل ومنها تم نسب اسمه إلى شجرة النخيل؛ دلالة عمرها الطويل).

شجرة النخيل هي شجرة متوسطة الحجم تنمو من ارتفاع ١٥: ٢٥ متر، يتم حصاد التمور للطعام منها[٢]، وكانت مقدسة للإله أبولّون والربة ليتو (Λητώ) (لاتونا *Latona* الرومانية) وترتبط بشكل مباشر بولادة توأمي ليتو – كما أشار أوفيديوس وآخرون[٣] –كما نمت شجرة النخيل في مسكن أبولون في جزيرة ديلوس (Δήλος) بجوار نهر أنوبوس (Ἰνώπος) [٤]. فيقول أوفيديوس:

" ….., quam vix erratica Delos
orantem accepit tum, cum levis insula nabat;

---

[١] **طائر فينيكس:** طائر بديع يشبه النسر ريشه أحمر مذهب، مقدس لإله الشمس في مصر، يظهر للبشر كل خمسمائة عام ويقطن في بلاد العرب. انظر:

O.C.D., 2000 , *C.G.L.2021*, S.V. ***Phoenix,*** Boydak, M. 1985: The distribution of Phoenix theophrasti in the Datça Peninsula, Turkey. – Biol. Conservation 32: pp.129-135

[٢] لشجرة النخيل العديد من الفوائد الطبية ومنها: أنها تحتوي على عنصر الحديد الذي يقي من فقر الدم. تستخدم لعلاج مشاكل الجهاز الهضميّ، خاصّة مشكلة الإمساك، وكذلك تعدّ مفيدة للبواسيرِ ولحالات تهيّج القولون، وتقلّل إلى حدٍّ كبير من احتماليّة الإصابة بالتسمّم الغذائي. تعدّ مفيدة لعلاج مشاكل الجلد خاصّة الحساسية، كما تستخدم لعلاج مشاكل الضغط المرتفع. تعتبر مفيدة جدًا للنساء الحوامل، خاصّة في الفترات الأخيرة من الحمل، حيث تسهل عملية الولادة وتقلّل من الأوجاع المرافقة لها، وتقلّل من احتماليّة الإجهاض. انظر:

https://www.thespruce.com/fascinating-facts-about-palm-trees-2736717
Retrieved 2/10/2020

([3]) Ov., Met.6.333-338, cf. Callim. AP. 4,205-210, Nonnus., Dion.27.295 f., Hyg., Fab.9, 140 , Hes. Th. 918, Op. 770 **,**
Rigogliso, M. 2009, The cult of Divine birth in Ancient Greece ,New York , p. 110 , http://www.theoi.com/Flora2.html
Retrieved 2/10/2020

عن أسطورة ولادة الإله أبولّون في جزيرة ديلوس، انظر عبد المعطي شعراوي، ٢٠٠٥ م، الجزء الثالث، ص ص ٣٥١–٣٥٦

(4) http://www.theoi.com/Flora2.html.

illic incumbens cum Palladis arbore palmae
edidit invita geminos Latona noverca.
hinc quoque Iunonem fugisse puerpera fertur
inque suo portasse sinu, duo numina, natos".
(Ov., Met.6.333-338)

"..... هذه الربة المتجولة بجزيرة ديلوس، كانت هناك لاتونا، التي أوشكت على الولادة لكنها رفضت اللجوء (لأحد)، وبينما كانت تتكأ على شجرة نخيل[١] في مواجهة الشجرة (الزيتون) الأكثر تقديسًا لمينرفا، أنجبت توأمًا، بالرغم من سعي زوجته جونو القاسية للتدخل بسبب غيرتها لطردها من الجزيرة؛ لذلك فرت بأولادها وهي تحملهما على ثديها، الإلهين التوأم ".

وقد كانت شجرة النخيل مكرسة أيضًا للربة نيكى (Νίκη) – ربة النصر– فقد كان فرع النخيل من رموزها المهمة[٢]، حيث كانت تضعه على رأسها بعد أن عقدته باعتباره

---

[١] تضاربت الآراء بخصوص هذه الإشارة، فقد أشار البعض إلى أن أوفيديوس كان يقصد شجرة زيتون وليس شجرة النخيل وخاصة في ذكره للربة مينرفا وأنها من النباتات المكرسة لها، لتضارب الآراء حول نوع الشجرة التي ارتبطت بولادة توأمى ليتو هل هي شجرة نخيل أم شجرة زيتون. انظر:
Rigogliso, M. 2009, p. 110

[٢] من الجدير بالذكر وجود عدد كبير من النباتات المكرسة للعديد من الآلهة منها على سبيل المثال لا الحصر: شجر الآرز (κέδρος) المكرس للربة أرتيميس، شجر التفاح (μέλον) المكرس للربة أفروديتي والربة هيرا، نبات الشعير (κριθή) المكرس للربة ديميتر، شجر الدردار (μελία) المكرس للإله زيوس والإله آريس، نبات البقدونس (الكرفس) (σέλινον) المكرس للربة بيرسيفوني – وقد تناولناه بالتحليل– نبات الشمر (νάρθηκας) المقدس لبروميثيوس والإله ديونيسوس (Διόνυσος)، نبات اللبلاب (σμῖλαξ) المكرس للإله ديونيسوس، نبات الزنبق المكرس للإله هاديس (Ἅδης) ، الشجرة العفيفة (ἁγνός) المكرسة لكل من الربات العذروات هستيا (Ἑστία) ، أرتيميس. انظر:
Baumann, H. 1993, Greek wild flowers and plant lore in ancient Greece, Translated and augmented by W. T. Stearn and E. Ruth, London, p. 54-63, Leticia, T.M & Innocenti,A, 2000, The Flowers of Greece, Bonechi, Firenze , Italy, p.11-19 ,=

رمزًا للنصر[١].

ومن الجدير بالذكر أن شجرة النخيل عُرفت بوصفها شجرة مقدسة ورمزًا للحياة الأبدية– رمز الجنة الأسطورية – وذلك في كثير من البلاد منها: بلاد ما بين النهرين، وفي مصر القديمة[٢] ، هذا إلي جانب بلاد اليونان وروما، حيث كان وجود النخيل هو المقابل لمعني النصر بكافة أشكاله، ففي بلاد اليونان تم منح سعف النخيل للرياضيين المنتصرين في المسابقات الرياضية[٣] ، ومنها انتقل إلى روما في عام ٢٩٣ ق.م، حيث كان سعف النخيل أو الشجرة نفسها واحدة من السمات الأكثر شيوعًا للانتصار في روما القديمة، فقد كانت كلمة *(Palma)* اللاتينية تستخدم بوصفها مرادفًا للنصر[٤]، ويتضمن ذلك أي نوع من الانتصار حتى في الأمور العامة، فعلى سبيل المثال: كان المحامي بعد كسبه لقضية يقوم بتزيين بابه الأمامي بسعف النخيل، وكذلك أصبح سعف النخيل أو الشجرة نفسها سمة مميزة لربة النصر، فعندما تولى يوليوس قيصر *(Julius Caesar)* السلطة بعد انتصاره في معركة فارسالوس *(Pharsalus)*، قيل إن شجرة النخيل انبثقت بأعجوبة في معبد الربة فيكتوريا (*Victoria*)[٥] في ترواليس *(Tralis)*، الذي عرف لاحقًا باسم قيصرية *(Caesarea)*؛

=Eichberger, Ch. 2007, *" Trees and Shrubs on Classical Greek Vases"*, ***Bocconea*** 21, pp. 117-130

وقد أخترنا شجر النخيل بوصفها دلالة على الحياة الأبدية والخلود، وكذلك بوصفها أنموذجًا على رموز الآلهة، والتي حظيت بأهمية كبيرة عند اليونان والرومان.

(1) Baccchyl. Fr . 12, http://www.theoi.com/Flora2.html.

(2) Omran, W. 2015, *" **Religious symbolism of the Palm Branch in the Greco-Roman Tombs of Egypt"** , **JAAUTH** , Vol. 12 , pp. 1-23*

(3) Pind. Isthm.2.26 f., Tarbell , F.B. 1908 , *" **The palm of victory "** , **Cph*** Vol. 3, No. 3, pp. 264-272 , Rhizopoulou, S. , 2004 , ***"Symbolic plant(s) of the Olympic Games "**, **J Exp Bot*** Vol. 55, Issue 403, pp. 1601–1606

(4) Tarbell , 1908 , pp. 264-272

(٥) الاسم الروماني المقابل للربة نيكى ربة النصر. ولمزيد من التفصيل عن وظائف الربة فيكتوريا بوصفها ربة للنصر عند الرومان وهيمنتها في أمور شتي خاصة بالنصر، انظر: =

دلالة على الانتصار.

٣- نبات الزنبق (الأسفوديلوس) (*Asphodelus* , ἀσφόδελος) :

هو نبات معمر من الفصيلة الزنبقية ينمو في الربيع ذو أوراق رمادية تميل إلى اللون الأخضر، زهوره وردية شاحبة تميل إلى الأبيض أو القرنفلي أو الأصفر، وهو صالح للأكل، مقدس للإله هاديس، يُزرع حول المقابر، ويُزين به أيضًا تماثيل كل من الربة بيرسيفوني، والربة هيكاتي (Ἑκάτη)، كان يُعتقد أن هذا النبات شبح يسيطر على حقول أرض الموتى، فهو يعتبر طعام للموتى[١].

حقول الزنبق (الأسفوديلوس[٢]) هو مكان لسكن الأشباح في عالم هاديس – حاكم الموتى– والتي تقع تحت سيطرته، وهذا المكان نسخة مطابقة للحياة على وجه الأرض، يعيش فيه الناس حياتهم اليومية لا جيدة ولا شريرة، وقد ذُكر أن جميع السكان يشربون من نهر ليثي (Λήθη) قبل دخول تلك الحقول وبالتالي يفقدوا هوياتهم ويصبحوا مشابهين للآلهة[٣].

=Edgar, F. 1994 , Greek and Roman Mythology, New York , S.V.***Nike***

ولمزيد من التفصيل عن هذه المعركة ومعجزة إنبات هذه الشجرة، انظر:

Sheppard, S.& Hook, A. 2006. Pharsalus 48 BC , Caesar and Pompey - Clash of the Titans,New York, pp. 54-80

(1) Hom., Od. 11.573, 12.3, 24.13

من الجدير بالذكر أن نبات الأسفوديلوس كان يستخدم أيضًا لأغراض طبية، ومنها: علاج لدغات الأفاعي السامة، ملين، معالج للأمراض الجلدية والجروح، وأمراض المعدة والمثانة، كما يستخدم لمعالجة السحر، انظر:

http://www.theoi.com/Kosmos/Haides.html

(٢) يسمى أيضًا البرواق (مكان الأشباح). انظر:

Nilsson , M.P. 1950 , Minoan –Mycenaen Religion and its Survival in Greek Religion , Lund , p.543

(3) Mirtro, M. S., 2012, Death in the Greek world : from Homer to the classical age, Norman: University of Oklahoma Press, pp.16, 21 , Mikalson, J. D., 2010, Ancient Greek Religion, West Sussex: Wiley-Blackwell, p.177 f. , Buxton, R ,2004, The complete World of Greek Mythology, London,Thames & Hudson Ltd, =

وفقاً للشاعر هوميروس[١] فقد ذكر في الأوديسية (Ὀδύσσεια) أن الأسفوديلوس هو عشب قبيح ذو اسم جميل، فهو نبات رمادي شبحي مناسب للعالم السفلي[٢] التي تسكنه الأشباح الشاحبة والأرواح الشريرة[٣]. فيقول:

" .....ἤϊσαν· αἶψα δ' ἵκοντο κατ' ἀσφοδελὸν λειμῶνα,
ἔνθα τε ναίουσι ψυχαί, εἴδωλα καμόντων" .

(Hom., Od. 24. 13 f.)

".... وسرعان ما وصلوا إلى حقول الأسفوديلوس (الزنبق)، حيث تسكن الأرواح الشريرة، أشباح الرجال الذين ارتكبوا الخطأ".

أشار هوميروس كذلك في العمل نفسه[٤] إلى أن حقول الأسفوديلوس هي مكان موحش للأرواح العادية الذين لم يحققوا أي إنجاز أو عظمة تمكنهم من الالتحاق بالحقول الإليوسية (Ἠλύσιον πεδίον) ، هناك يعيشون حياة بلا طعم بملامحهم نفسها، فهم أشباح مجردة تنقصهم مقومات الحياة الحقيقية والدماء الحية؛ كي تسري

=pp. 209,213, Albinus, L., 2000, The House of Hades, Studies in Ancient Greek Eschatology, Aarhus: Aarhus University Press, pp. 67

(1) Hom., Od. 24.13

[٢] يشير روز إلى أن العالم السفلي ينقسم لقسمين رئيسيين: إريبوس (Ἔρεβος) وتارتاروس (Τάρταρος). الأول هو أول مكان يدخله الميت في العالم السفلي، منه يحمله خارون (Χάρων) المعداوي عبر نهر ستيكس (Στύξ) إلى المكان الثاني وهو تارتاروس، الذي يمكث فيه الموتى خالدين، وينقسم تارتاروس لثلاثة أقسام: الحقول الإليوسية، وحقول الأسفوديلوس، وتارتاروس (الجحيم). كانت حقول إليوسيس للأرواح الطيبة والبطولية (أمثال العسكريين أبطال الحرب الذين يكافأون لتضحيتهم بالحياة الأبدية)، حيث يعيشوا في سعادة أبدية، أما الأسفوديلوس فهو يأتي من اسم زهرة شبحية شاحبة اللون، وهو عبارة عن نسخة شاحبة (أشباح) من العالم، وفي تارتاروس ترسل الأرواح الشريرة الغادرة للعيش للأبد في عقاب مفزع. انظر:

Rose.H.J. 1925, Primitive culture in Greece , p. 89

(3) Ibid., Albinus, 2000, p. 105

http://www.mythweb.com/encyc/entries/fields_of_asphodel.html ,
Retrieved 1-2- 2019

(4) Hom., Od. 11.572-575

في أجسادهم وكذلك قوة العقل التي يتصف بها الأحياء، كل ما تبقى منهم هو الروح بعد أن فقد الجسد[١].

يشير روز *(Rose)*[٢] من خلال ما تحدث عنه هوميروس في النشيد الحادي عشر من الأوديسية[٣] إلى بعض الشخصيات الأسطورية الممثلة في هيئة أرواح موتى شبحية وقد مرت بحقول الأسفوديلوس، وهم: العملاق أوريون (Ὡρίων)، وكذلك شبح أخيلّيوس (Ἀχιλλεύς) ، فيقول هوميروس:

"……. τὸν δὲ μέτ' ᾽Ωρίωνα πελώριον εἰσενόησα
θῆρας ὁμοῦ εἰλεῦντα κατ' ἀσφοδελὸν λειμῶνα,
τοὺς αὐτὸς κατέπεφνεν ἐν οἰοπόλοισιν ὄρεσσι,
χερσὶν ἔχων ῥόπαλον παγχάλκεον, αἰὲν ἀαγές" .

(Hom., Od. 11. 572-575)

"..... وبعده، شاهدت العملاق أوريون وسرنا سويًا في حقول الأسفوديلوس (الزنبق) الموحشة، الذي كان هو نفسه قد قُتل وحيدًا على (أحد) التلال، وفي يديه كان يحمل هراوة من البرونز، لا تنكسر أبدًا..... ".

ووصف كذلك هوميروس في النشيد الرابع والعشرون من الأوديسية – كما سبق أن أشرنا[٤] – الأشباح الشاحبة والأرواح الشريرة التي تأتي إلى حقول الأسفوديلوس وتستقر هناك. كذلك يصف هوميروس[٥] رحلة أوديسيوس إلى حافة الأرض، عند المكان الضبابي الذي لا تضيء فيه الشمس أبدًا، وهناك يرى بستان من الأشجار ونهرين وحقول الأسفوديلوس، نجد في هذا المشهد وصف حقول الأسفوديلوس بأنها مكان مخيف مزعج للموتى لا يستطيعون الكلام، هامدون لا يستطيعون القدرة على

(1) Rose,1925, p. 89 , Earp ,F.R. 1929, The way of the Greeks , New York. p. 108 f., Mirtro, 2012, p. 21 , , Albinus, 2000, p. 86 f.
(2) Rose,1925, p. 89
(3) Hom., Od. 11. 572-575

(٤) راجع النص سابقا.

Hom., Od. 24.13 f.
(5) Hom., Od. 11, 239, Reece, S. 2007, ***" Homer's Asphodel Meadow " , GRBS*** 47 , pp. 389–400

الحركة. وتقترح هاملتون[١] أن حقول الأسفوديلوس ليست مثل نبات الزنبق في عالمنا ولكنهما يختلفان عن بعضهما البعض، ويتفقان في أن كلاهما زهور شبحية [٢].

وتشير كذلك هاملتون [٣] إلى بعض الكتابات السابقة لهوميروس في وصف نبات الأسفوديلوس الموجود في العالم السفلي وترجع للحضارة المينوية، والحضارة المصرية ونظرتهم له وللحياة الأخرى، والتي كانت خصبة ومشرقة وتتميز بالتفاؤل والسعادة.

أما نيلسون *(Nilsson)* [٤] فأشار إلي أراء شعراء اليونان اللاحقين لهوميروس وركز على كيفية وصفهم لحقول الأسفوديلوس، حيث وصفوها بأنها جميلة، لينة، مقدسة، وكذلك أنه الطعام الوحيد المتاح والصالح للأكل بالعالم السفلي، مشيرين إلى متعة تجوال الموتى عبر حقول الأسفوديلوس؛ وذلك ربما لتشجيع العسكريين في فترات الحروب لخوض المعارك لنيل الحياة الأبدية السعيدة بالعالم السفلي.

من هنا يتضح لنا مدى الاختلاف الواضح في نظرة كل حضارة لطبيعة نبات الأسفوديلوس حيث كانت في كل من الحضارات السابقة للحضارة اليونانية مثل الحضارة المينوية والمصرية مظهرًا للتفاؤل والسعادة، ثم أصبحت بعد ذلك في الحضارة اليونانية مظهرًا للخوف وترتبط بوجود الأشباح – مثلما أوضح لنا هوميروس كما سبق أن ذكرنا– ثم رجعت مرة أخرى النظرة الجمالية المتفائلة للأسفوديلوس عند شعراء اليونان اللاحقين لهوميروس. من هنا يتضح لنا مدي التغير الجذري لوجهة النظر في المراحل اللاحقة لهوميروس، فهي رؤية من النقيض للنقيض حيث بدأوا في تجميل الحياة الأبدية بالعالم السفلي، ويمكن رد ذلك لاختلاف طبيعة العصر وتغير الأفكار من فترة زمنية لأخرى، نلاحظ على الرغم من الاختلاف الواضح عند كل ثقافة وعصر سواء بالنظرة المتفائلة أو التشاؤمية لهذا النبات إلا أنه يعطينا دلالة على أن نبات

---

(1) Hamilton, E. , 1999, Mythology, New York: Warner Books, Ch. 1, p. 40
(2) Earp , 1929, p. 109
(3) Hamilton, 1999, Ch. 1, p. 40
(4) Nilsson , 1950 , p.543 , cf. Reece, , 2007, p. 398, Earp , 1929, p. 109

الزنبق حظي باهتمام كبير في جميع أنحاء العالم القديم.

٤- زهرة الياسنت (الهياكينثوس) (Ὑάκινθος , *Hyacinthus*) :

هي زهرة معمرة برية من الفصيلة الزنبقية، تنمو في فصل الربيع ذات أكمام قاتمة الزرقة، وتوجد بها بعض الأنواع التي تميل زهورها إلى اللون الأبيض أو القرنفلي أو الأصفر، يقال إن أبولّون نقش على بتلاتها الحروف *AI AI* بمعنى" اليأس" أو "صرخة الحزن"؛ وذلك لحزنه على موت هياكينثوس ومنها جاء اسمها [١]؛ لذلك كانت زهرة ترمز للحزن والرثاء.

وقبل أن نتطرق للحديث عن الأصول الأسطورية لنشأة زهرة الياسنت أو الهياكينثوس ودلالة وجودها، لابد أولًا أن نتعرف على ماهية هياكينثوس، هو ابن أميكلاس ملك أسبرطة، وُلد في أميكلاى (Ἀμύκλαι) بالقرب من أسبرطة، كان هياكينثوس إلهًا شبيها بأدونيس Ἄδωνις ، أنجبته كليو (Κλειώ) إحدى ربات الفنون التسع (Μοῦσαι) [٢] من أبيها نفسه مثلما أنجبت ميرّا (Μύρρα) أدونيس من أبيها

---

[١] أُطلق على هذه الزهرة العديد من الأسماء ومنها: السوسن، الخزامي، إيريس (القزحية)، عين السماء. ويُقال إنه يتم استخدام برعم هذه الزهرة – الياسنت – لتأخير سن البلوغ عند الصبية، بينما يذكر آخرون أنها تستخدم لزيادة تدفق الدم للعضو الذكري فتدعم الانتصاب، وكذلك لها العديد من الفوائد الطبية منها: تستخدم لعلاج العديد من الأمراض مثل: قتل البكتيريا، تسكين الآلام المختلفة مثل آلام الصداع وشد العضلات، والمغص وتهدئه السعال والربو الحاد، كما تستخدم في علاج بعض الأمراض الجلدية. أما الزيت المستخلص من هذه الزهرة فيستخدم بوصفه مادة مطهرة، ويساعد كثيرًا في تعجيل شفاء الجروح والحروق والكدمات. تستخدم أيضًا لعلاج حالات الاكتئاب، والجلطات، ومرضي النقرس، والروماتزم، انظر:

Hyam, R. & Pankhurst, R.J. 1995, Plants and their names : a concise dictionary, Oxford: Oxford University Press, p.34

محمد صقر خفاجة، ١٩٥٩ م، أساطير اليونان، مكتبه النهضة المصرية، ص ٩٨

[٢] هم ربات الفنون مثل: الشعر، والرقص، والموسيقى، والغناء، وبعدئذ الفلسفة، والفلك وكل الهوايات الفكرية، وقد أنجبهن زيوس من منيموسينى (Μνημοσύνη)، ويشير هسيودوس (Ἡσίοδος) =

الذي هامت به. وقد فعلت كليو ذلك نتيجة لعنة الربة أفروديتى وغضبها؛ وذلك عندما لامتها كليو على حبها لأدونيس(١).

كان أبولّون مغرمًا بحب الصبية، مثل حبه وإخلاصه الشديد لهياكينثوس، فكان يصحبه كلما خرج للتسلية واللهو، وكان يصاحبه في كل رحلاته، ويساعده في حمل الشباك عندما يذهب لصيد الأسماك، ويسوق له الكلاب عندما يذهب لصيد الحيوانات(٢)، ومن هذا الترابط الشديد نشأ الحب بينهما. وفى يوم من الأيام، خلع أبولّون والصبي ثيابهما، ودلكا جسديهما بزيت الزيتون، وأخذا يتباريان فى قذف القرص العريض(٣). وبدأ أبولّون فأمسك بالقرص ثم قذف به فى الهواء، فمزق القرص بثقله خلال مسيرته السحب الكثيفة ثم هوى على الأرض شاهدًا على ما للإله من قوة وبراعة(٤).

جاء دور هياكينثوس فالتقط القرص ثم قذف به في الهواء، غير أن القرص ما كاد يرتطم بالأرض الصلبة حتى ارتد إلى الخلف طائرًا في الفضاء مرتطمًا بوجهه في عنف. وقع هياكينثوس على الأرض وهو ينزف، وهنا حاول أبولّون وقف النزيف، وأخذ يدلك أطرافه لكي يبعث فيها دفء الحياة عل ذلك ينجيه، لكن مع الأسف لم تنجح كل محاولات أبولّون لإنفاذه، مات هياكينثوس وسالت دماؤه على الأرض، حزن عليه

=(القرن الثامن ق.م) بأن زيوس جامعها في الليل في مكان استراحته المقدس بعيدًا عن أعين الألهة، ثم أنجبت منيموسينى تسع بنات، كلهن شغوفات بالغناء، وكان لهن قصر خاص وساحة للرقص، وكانت تعيش معهن الخاريتيس (Χάριτες) أي ربات السحر والرشاقة والجمال، وهيميروس (Ἵμερος)، وكان لهن ساحة أخرى للرقص فوق قمة جبل هليكون (Ἑλικών) في إقليم بويوتيا (Βοιωτία).انظر:

O.C.D., 2000 , C.G.L.2021, S.V. ***Muses***

(1) Apollod., Bibl.3.9.1

(٢) محمد صقر خفاجة، ١٩٥٩ م، ص٩٦وما يليها.

(3) Ov., Met.10.174-177

(4) Ibid., 162-184, Philostr. Imag.1.24 , Verg., Ecl. 3.63

أبولّون حزنًا شديدًا[١]، وتخليدًا لذكراه نمت من دمائه التي سالت على الأرض زهرة لها طابع حزين، تظهر في فصل الربيع سُميت باسمه زهرة الهياكينثوس أو الياسنت أو السوسن[٢] المصفرة البتلات (أو ذات البتلات القاتمة الزرقة المتعرجة[٣])– وفي روايات أخرى زهرة السوسن البيضاء عليها نقوش حمراء – حيث ينكسر ساقها فلا يقف شامخًا بل تنثني قمته متهدلة محلقة في الأرض في انكسار، وقد نقش أبولّون على بتلاتها الحروف *(AI AI)* بمعنى " اليأس" أو " صرخة الحزن "؛ وذلك لحزنه على موت هياكينثوس[٤]. فيقول أوفيديوس:

" talia dum vero memorantur Apollinis ore,
ecce cruor, qui fusus humo signaverat herbas,
desinit esse cruor, Tyrioque nitentior ostro
flos oritur formamque capit, quam lilia, si non
purpureus color his, argenteus esset in illis.
non satis hoc Phoebo est (is enim fuit auctor honoris):
ipse suos gemitus foliis inscribit, et AI AI
flos habet inscriptum, funestaque littera ducta est
nec genuisse pudet Sparten Hyacinthon: honorque
durat in hoc aevi, celebrandaque more priorum
annua praelata redeunt Hyacinthia pompa. ".
(Ov., Met.10.209-219)

" وبينما غنى أبولّون هذه الكلمات بشفتيه الصادقة، ها هو دم

---

(1) Nonnus., Dion.10.253, 29.95, Ov. Met.10. 162-184 , Morford, 2003, pp. 170-172

(٢) اختلفت الروايات في اسم الزهرة، ففي روايات أخري عُرفت على أنها زهرة الخشخاش أو زهرة البنفسج. انظر: Coll.R .Hel. 240 f.

(٣) يشير هوميروس في الأوديسية إلى جمال شعر هياكينثوس الأسود المجعد، وقد منحت الربة أثينة مثله لأوديسيوس؛ كي يصبح أكثر جمالًا. وقد وصف زهرة الهياكينثوس –بعد موت هياكينثوس– بذات البتلات القاتمة الزرقة المجعدة (المتعرجة)؛ تشبيهًا لشعر هياكينثوس المجعد الشديد السواد. انظر:

Hom., Od.6.231

(4) Ov., Met., 209-219, Nonnus., Dion.3.153, Morford, 2003, p. 172 f.

ثروت عكاشة , ١٩٧٨م، الإغريق بين الأسطورة والأبداع، دار المعارف، القاهرة، ص ٧٠

هياكينثوس، الذي سُكب على الأرض بجانبه، وهناك تلطخ العشب بالدم، وفي هذا المكان نمت زهرة، ذات لون أرجواني (أحمر)، يُعتقد بأنها أغلب الظن زنبقًا (زهرة السوسن) أبيض عليها نقوش أرجوانية. لكن فوبيوس لم يكن راضيًا كل الرضى عن ذلك؛ لذلك صنع معجزة (لتكريمه) بنقش كلمات حزينة على أوراق الزهرة، كُتبت هذه الحروف AI ، AI عليها. ومن المؤكد أن أسبرطة فخورة بتكريم ابنها هياكينثوس المحبوب وشهرته التي دامت؛ لذلك يحتفلون بعيده المهيب كل عام ".

ويشير أوفيديوس أيضًا – من خلال النص السابق – إلى الاحتفال العظيم الذي أقيم تكريمًا لهياكينثوس كل عام في مدينة أسبرطة، وأقيم في أوائل الصيف وعُرف باسم هياكينثيا (Υακίνθια)[1]، الذي يتخلله الألعاب الرياضية والاحتفالات المهيبة. ووُجد له أحد التماثيل تكريمًا له أيضًا، حيث ظهر في صورة شاب وسيم ملتحى في

([1]) Ov., Met.10.219 f.

احتفال الهياكينثيا: هو الاحتفال الذي أقيم تكريمًا لهياكينثوس في مدينة أسبرطة، وأُقيم في أوائل الصيف، يستمر الاحتفال مدة ثلاثة أيام، يتمثل اليوم الأول بوصفه حدادًا على موت هياكينثوس، فيحزن الناس حزنًا شديدًا على وفاته؛ وذلك بتناول أقل قدر ممكن من الطعام المتمثل في الخبز المقدس، والامتناع عن الغناء، على عكس جميع المهرجانات الأخرى لأبولّون، لكن يتم تقديم الأضاحي. وتمثل اليوم الثاني في الاحتفال ببعثه – في صورة جديدة لعودته للحياة بوصفه زهرة– وتتمثل طقوس هذا اليوم في غناء الكورس للأطفال والشباب، والقيام ببعض الألعاب الرياضية، وسباق الخيول، والرقصات والأغاني الوطنية. أما الفتيات فيرتدين الخيتون ويتم حمل بعضهن في عربات مزخرفة، بينما تجلس الأخريات في عربات يجرها اثنان من الخيول. أما اليوم الثالث فلا يُعرف عنه الكثير، مما يشير إلى أنه ربما احتوي على احتفالات أكثر صخبًا ومرحًا، ولكن ذلك غير مؤكد. انظر:

Nonnus., Dion.19.102, Paus. Gr., Des. 3.10.1, 3.15.2 ,3.16.2, 3.19.4 , , 4.19.3,4, Ath., Deip.4.139, Thuc., Hist.5.23, Xen.,Mem. 4.5.11 , Hell.4.5.=

معبد أبولّون بأسبرطة. ويصور كذلك هياكينثوس في الفن بوصفه فتى رقيق تتنافس ربات الفنون في حبه، ويُصور أحيانًا أخرى راكبًا بجعة، وقد دفن هياكينثوس في أموكلاى التي صارت مقرا لعبادته(١).

رواية ثانية: اختلفت بعض المصادر(٢) في رواية أسطورة هياكينثوس، حيث ذكرت أن الشاعر ثاموريس نافس الإله أبولّون في حب هياكينثوس، وهنا تمكن الإله أبولّون من أن يتخلص من ثاموريس؛ وذلك بحيلة قام بها بالتعاون مع الموسيات، حيث كان الشاعر ثاموريس يقول إنه أبرع من الموسيات في الغناء ويتباهى بذلك كثيرًا، وعندما وصل ذلك إلى أبولّون حرض الموسيات ضده، وهنا قامت مباراة بينه وبين الموسيات انتصرت فيها الموسيات، وكان عقابه أن أفقدنه بصره وصوته وذاكرته(٣)، فلم يعد قادرًا على منافسه أبولّون في حبه الشاذ لهياكينثوس(٤). وهنا يكون أبولّون قد انتقم منه شر

=Edmonson,A. 1959. "*A Graffito from Amykla*", ***Hesperia* 28**.2 (April - June pp.162-164) at p. 164, Gernet , L.1999, "Frairies antiques"، Anthropologie de la Grèce antique , Flammarion, p. 60

(1)Nonnus., Dion . 19.102, Farnell, L.R. 1907, Cults of the Greek States, New York, vol. 4, p. 25, Frazer, J.G, 1906, Adonis, Attis, Osiris , New York , p. 70,

محمد صقر خفاجة، ١٩٥٩ م، ص٩٦وما يليها.

(2) Hom., Il,2.595-600, Apollod., Bibl.1.3.3, Paus. Gr., Des.3.1.3

(3) Paus. Gr., Des.3.1.3 , Philostr. Imag.1.24

(٤) نلاحظ أن الآلهة اليونانية مارسوا الشذوذ الجنسي، وعلى رأسهم الإله أبولّون حيث اُشتهر بحب الشذوذ الجنسي وحبه للغلمان، ومنهم هياكينثوس– كما ذكرنا– واحتوت الأساطير كذلك على نماذج من هذا الحب الشاذ على سبيل المثال لا الحصر: حبه للصبي هيمنايوس (Υμναίος) ، والصبي دافنيس (Δάφνις)، وكذلك الصبي كوباريسوس (Κυπάρισσος) ، ولمزيد من التفاصيل عن هذه العلاقات. انظر:

Ov., Met.2.676 , Diod. Sic. , Bibl.Hist.4.84, Rose,1925, p. 258

ولم يكن الشذوذ الجنسي حب الغلمان قاصرًا على الإله أبولّون ولكن مارسه آلهة أخري ومنهم الإله زيوس مثل علاقته بالصبي جانيميديس (Γανυμήδης) الساقي، وعن هذه العلاقة، انظر:

Hom., Il,20.231-235, Apollod., Bibl. 3.12.2, Verg., Aen. ,5.252, Ov., Met.10.155 f.

عبد المعطي شعراوي، ٢٠٠٥ م، الجزء الثالث، ص ص ٧٨ وما يليها، ٤٠٠–٤٠٢

انتقام وفاز هو بهياكينثوس. ربما تكون هذه الرواية أسبق من الرواية الأولى؛ لتسلسل الأحداث، ولكنها توضح لنا أن حب ثاموريس لهياكينثوس كان أسبق من حب أبولّون له[١].

رواية ثالثة: أشار أوفيديوس[٢] – كما أشرنا سابقا [٣]– أن إله الريح الغربية زيفيروس تنافس مع الإله أبولّون في حب هياكينثوس، فقد قيل إن زيفيروس هو الذي وجه القرص نحو وجه الصبي هياكينثوس فقتله[٤]، ومن دمائه التي سالت على الأرض نمت زهرة لها طابع حزين، تظهر في فصل الربيع سميت باسمه زهرة الهياكينثوس أو الياسنت[٥]. وفي روايات أخري حوله زيفيروس إلى حورية هي خلوريس ثم جعلها ربة الزهور والربيع[٦].

ج- رموز الخصوبة النباتية:

١-نبات الهدال (الدبق) (*Viscum album*):

الهدال كلمة تعني " ما يتدلى من أغصان الشجر"؛ لذلك سُمي بهذا الاسم نظرًا

---

(١) أشرنا سابقا أن لقب ثرابنيوس أُطلق على هياكينثوس- كما جاء في نص أوفيديوس *(Ov., Fast.5.223 f.)* راجع سابقًا – وهو دلالة لعشق الشاعر ثاموريس له، وأشار أبولّودوروس كذلك إلى أن ذلك كان لأول مرة يحدث والمتمثل في حب رجل لرجل أخر *(Ov., Met.10.162)*، من هنا نستطيع القول- بناء على ما ذكره أبولّودوروس *(Apollod., Bibl.1.3.3)* – أنه ربما يكون بداية ظهور الشذوذ الجنسي أسطوريًا بالشاعر ثاموريس، الذي لفت الانتباه لهذه العلاقات الشاذة، ومنها مارسها بعد ذلك أيضًا كلا من الإله أبولّون التى تعددت علاقاته بالصبية، وكذلك الإله زيوس كما سبق أن أوضحنا.

(2) Ov., Fast.5.223 f.

(٣) راجع سابقا المصدر، وعن نشأة خلوريس.

(4) Callim. AP.2.81, Philostr. Imag.14

عبد المعطي شعراوي، ٢٠٠٥ م، الجزء الثالث، ص ٤٠١

(5) Ov., Met.10.185-208, Nonnus., Dion.10.253

(6) Ov., Fast.5.223 f.

لطبيعته كنبات طفيلي ينمو في أشجار مختلفة، ليس له جذور ويعتمد في غذائه على الأشجار التي ينمو عليها. يعتقد البعض إنه يشفي بعض الأمراض أبرزها زيادة الشهوة الجنسية[١]، وقد تم توسيع هذا المصطلح ليشمل العديد من الأنواع الأخرى من النباتات الطفيلية ذات الخصائص المماثلة.

كان بداية تقديس نبات الهدال عندما وُجد على أشجار البلوط، فأصبح نبات مقدس يرمز إلى الخصوبة والخلود. فكما يشير بلينيوس[٢](*Plinius*) (٢٣-٧٩ م) أن قدماء الإغريق قدسوا نبات الهدال وخاصة الكهنة، حيث اعتقدوا أنه ذو قدسية عظيمة للخصوبة، وقد أقاموا له الاحتفالات والطقوس المليئة بالرهبة الدينية وذلك عند العثور عليه، حيث تبدأ طقوس الاحتفال في الليلة السادسة من ظهور القمر، وهو اليوم الذي يمثل بداية شهورهم وسنواتهم وبداية الانقلاب الشتوي، وقد اختاروا هذا اليوم لأن القمر وإن لم يكن في منتصف مساره بعد، يكون لديه بالفعل قوة وتأثير كبير؛ حيث يقومون بالاستعدادات اللازمة للتضحية وقد أحضروا إلى هناك اثنين من الثيران البيضاء، وأقاموا المآدب تحت الأشجار، ثم يظهر رئيس الكهنة وهو يرتدي رداء كتاني أبيض، ويصعد إلى شجرة البلوط ويقطع نبات الهدال المقدس؛ وذلك باستخدام المنجل الذهبي في الليلة السادسة من ظهور القمر الجديد بعد الانقلاب الشتوي، وهنا يتلقاها الناس في قطعة قماش (عباءة) بيضاء تحت الشجرة للحصول على الهدال الذي يسقط، ثم يقومون بشرب السائل الأبيض الذي يتقاطر من نبات الهدال عند الضغط عليه– حيث يعتقد الكهنة أن ثمرة الهدال تمثل منى الآلهة؛ لذلك أُعتبر الهدال مثير سحري لزيادة الشهوة الجنسية – من ثم يذبحون الأضاحي، ويصلون من أجل هذه الهدية التي منحهم

---

[١] كان لنبات الهدال (الدبق) العديد من الفوائد الطبية منها: استخدم لعلاج العديد من الأمراض، حيث يعد بمثابة ترياق ضد السموم، يساعد كذلك في خفض ضغط الدم، وتوقف النزيف، ويمنع نمو الخلايا السرطانية، ومعالجة الصرع. انظر:

Bean, W. J. 1980, Trees and Shrubs Hardy in the British Isles 8th ed. 4, p. 725 f.

[2] Plin. , H.N. 16.249.1-16.251.8

التي منحهم الإله إياها؛ لأنها تمنحهم الخصوبة. فيقول بلينيوس:

"……id rarum admodum inventu et repertum magna religione petitur et ante omnia sexta luna, quae principia mensum annorumque his facit et saeculi post tricesimum annum, quia iam virium abunde habeat nec sit sui dimidia. omnia sanantem appellant suo vocabulo. sacrificio epulisque rite sub arbore conparatis duos admovent candidi coloris tauros,…… molant precantes, suum donum deus prosperum faciat iis quibus dederit. fecunditatem eo poto dari cuicumque ani-…….".

(Plin. , H.N. 16.250.2-16.251.5)

"….. كانت الهدية مميزة، وعندما وجد (نبات الهدال)، وجد تقديسًا كبيرًا جدًا، بينما صليت للقمر، وقبل كل شيء، (في) الليلة السادسة وهي بداية الشهور بعد ثلاثين سنة وسنة، هذا هو الوقت المناسب، نصف قوته؛ لأنها موجودة بالفعل بكثرة، ولن تكون كذلك. الكل يطلب الشفاء. أذبح وليمة تحت الشجرة هناك اثنان من الثيران البيضاء ….. الدعاء من أجل هبة الإله هو خير ما يُعطى لهؤلاء الذين يطلبون الخصوبة …. " .

ربط الرومان كذلك نبات الهدال بالسلام والحب والتفاهم، فكان الأعداء في الحرب يصلحون خلافاتهم تحت شجرة البلوط التي يتدلى منها الهدال، كذلك كان الكاهن يقوم بتقسيم فروع شجرة البلوط إلى أغصان، ويقوم بتوزيعها على الناس، التي تعلق على مداخل المنازل والمعابد –في منتصف الشتاء– بوصفها حماية للأسرة من الرعد والبرق وغيرها من الشرور، وكذلك تقربًا للآلهة، وقد أُستخدم كذلك نبات الهدال في علاج العديد من الأمراض، حيث يعتبره الكهنة نبات مقدس له خصائص خارقة يمكن أن يكون بمثابة ترياق ضد السموم، وضمان الخصوبة والحماية من الآثار الضارة

للسحر[١].

وبعد أن استعرضنا أهمية نبات الهدال بوصفه رمزًا للخصوبة وهي الأهمية الرئيسة في موضوعنا هنا، نحاول الآن إلقاء الضوء على أهمية أخرى له؛ وذلك بوصفه رمزًا للخلود وارتباطه بالعالم السفلي[٢]، فقد ذُكر هذا النبات في إحدى الأساطير الرومانية التي تتعلق بالبطل أينياس *(Aeneas)*، والتي رواها لنا فرجيليوس *(Vergilius)* (٧٠ – ١٩ ق.م) في الإنيادة، التي تتعلق بزيارة أينياس للعالم السفلي لرؤية والده الميت أنخيسيس *(Anchises)*، ورحلة البحث عن الغصن الذهبي، هذا الغصن الذهبي الذي سيقود أينياس إلى مقر والده الميت أنخيسيس، حيث كان معلقًا في شجرة الهدال الظليلة. تذكر الأسطورة أن أينياس قبل أن يأسس المجتمع الذي فيما بعد سيصبح الإمبراطورية الرومانية، ظهرت له رؤية لمستقبله ولتأسيس روما، التي ذكرت ضرورة زيارة والده الميت أنخيسيس في مسكن الموتى؛ لذلك اتجه إلى القمم حيث عرش أبولّو *(Apollo)* وكهف الكاهنة سيبولّا *(Sibylla)* الضخم، جاءت كاهنة المعبد وطلبت منه تقديم القرابين، ولبى أينياس تلك الأوامر، ثم طلب من الكاهنة أن يلج إلى بوابة العالم السفلي ويذهب لرؤية والده، أرشدته الكاهنة بالإرشادات اللازمة. وهنا تقدم أينياس ومعه الكاهنة سيبولّا فوجدا غابة عتيقة فأخذ يبحث فيها عن الشجرة الكثيفة التي تحمل الغصن الذهبي، ودعا أمه الربة فينوس *(Venus)* أن ترشده إلى

---

(1) Taylor, P. , 1997, The Henge of Keltria Book of Ritual, 4 th ed. p. 27
http://www.thewhitegoddess.co.uk/articles/mythology_folklore/mistletoe.asp
Retrieved 21-6-2020

[٢] لم يكن نبات الهدال رمزًا للخصوبة فحسب ولكن حمل أيضًا وظائف أخري مثل: الخلود والسحر، ولكننا رأينا إدراجه في حديثنا – بالأساس– عن الخصوبة وخصائصه الجنسية؛ لطبيعته المميزة وتقديسه في هذا الشأن، ونظرًا للتداخل الشديد وأهميته الأسطورية المختلفة إما خصوبة وإما سحر أو خلود؛ لذلك سنشير أيضًا إلى خصائصه الأخرى التي تحدث عنها الكُتّاب بوصفه رمزًا للخلود والمكرس لإحدى ربات العالم السفلي، وقدرته العلاجية كذلك في السحر.

تلك الشجرة، وبالفعل وجد هذه الشجرة، وقد استرشد إلى ذلك الغصن من قبل اليمام المرسل إليه من والدته عند مدخل أفرنوس *(Avernus)* وهو كهف يُعتقد أنه مدخل العالم السفلي.

انتزع أينياس الغصن الذهبي كما طلبت منه الكاهنة ثم دخل كهف أفرنوس خلف الكاهنة وفي مدخله رأى الكثير من المخلوقات التي تهلك البشر مثل الحزن المفرط، والندم المقلق، وغيرها إلى أن وصل إلى نهر أخيرون *(Acheron)* الذي يحرسه خارون *(Charon)* المعداوي المخيف فهو يسبح بحمولته من الموتى فوق قاربه، وعلى شاطئ النهر كان الموتى يتجمعون ويتوسلون إلى المعداوي أن ينقلهم إلى الشاطئ الآخر، لكن المعداوي كان ينتقي من ينقله فيبحر بالبعض ويؤجل البعض ويدفع بآخرين إلى الخلف. اقترب أينياس والكاهنة من شاطئ أخيرون فخاطبهما المعداوي عن سر قدومهما وأنه لا يرحب بنقل الأحياء في قاربه لأنهم يثيرون المشاكل، عندئذ أجابت الكاهنة أنهما لن يسببا أية متاعب وقدمت إليه الغصن الذهبي فهدأت نفسه وحملهما في قاربه وعبر بهما النهر، وبالفعل يستمر بمجموعة من المغامرات مع الكاهنة إلى أن تتم زيارة والده بنجاح[١].

من جانب آخر يفترض العديد من الكُتّاب والعلماء أن يكون هذا "الغصن الذهبي" هو نبات الهدال، الذي غالبًا ما يظهر في أشهر الشتاء، وقد أصبح مشهورًا بوصفه رمزًا للأسطورة وللسحر وللخلود كذلك. فيقول فرجيليوس:

" Latet arbore opaca
aureus et foliis et lento vimine ramus,
Iunoni infernae dictus sacer."
(Verg., Aen.6.136-138)

" هذا الغصن الذهبي يختبئ في شجرة ظليلة،
في الأوراق وجذع النبات، كما قيل إنه مقدس إلى

[١] انظر: عبد المعطي شعراوي، ٢٠٠٥ م، الجزء الثالث، ص ٢٤٠ وما يليها.

جونو السفلية (بيرسيفوني)".

٢- شجرة الدلب (الطائر) الشرقي[١] (*Platanus , πλάτανος*):

هي شجرة مستديرة تنتج ثمارها أثناء فصل الخريف، كانت تنتشر على نطاق واسع وعادة تنمو على سهول الأنهار، وتوجد في العديد من المدن، بما فيها مدينة أثينا، حيث تُزرع أشجـار الدلب في الظل، وتُستخدم شجيراتها مع شجيرات الدردار في عمل الكرمة.

كانت هذه الشجرة مقدسه لهيليني (Ἑλένη) في مدينة أسبرطة (Σπάρτη)، وقد احتفلت الفتيات بزفاف هيليني من خلال سكب الزيت المقدس، كما عُلقت الأكاليل وهي تتدلى من شجرة الدلب الشرقية المقدسة. وطبقًا لباوسانياس[٢] الذي يشير إلى إحدى الأساطير التي تربط بين هيليني وهذه الشجرة، التي تتعلق بموت هيليني، وتذكر أنه بعد موت مينيلاوس (Μενέλαος)، لجأت هيليني إلى الملكة بوليكسو (Πολυξώ) في رودوس (Ῥόδος) بعد طردها من قبل أورستيس (Ὀρέστης) (ابن أجاممنون Ἀγαμέμνων وكليتمنسترا Κλυταιμνήστρα) وأبناءها نيكوستراتوس (Νικόστρατος) وميجابينثيس (Μεγαπένθης) (أبناء هيليني ومينيلاوس) غير أن بوليكسو أرادت أن تنتقم لموت زوجها تليبوليموس[٣] (Τληπόλεμος) الذي قُتل في طروادة ملقاة باللوم على هيليني، فجعلت خادماتها يشنقن هيليني بربطها في شجرة الدلب المقدسة، وبعد

---

[١] تجدر الإشارة إلى أنه تم اختيار شجرة الدلب (الطائر) الشرقي بوصفه أنموذجًا لرمزية الخصوبة والموت والحياة الأبدية، كما أنها من الأشجار غير المعروفة رمزيًا، ولم يتم تسليط الضوء عليها من خلال الأساطير اليونانية والرومانية.

(2) Paus. Gr., Des.3.19.9

[٣] **تليبوليموس:** ابن هيراكليس واستيوخى (Ἀστυόχη)، اشترك في حرب طروادة (Τροία, Ἴλιον)، قتل وهو شاب ليكيمنيوس (Λικύμνιος) – عم هيراكليس– دون عمد بسبب شجار بينهما، فغصبه أعوان ليكيمنيوس لترك أثينا، فاضطر أن يذهب هو وزوجته بوليكسو وأنصاره=

ذلك عُبِدت الشجرة باسم هيليني– شجرة هيليني– تكريمًا لموتها[1]. فيقول باوسانياس:

=إلى رودوس، وأصبح ملك على هذه المدينة تحت حماية الإله زيوس. ويقال بأنه كان أحد المتقدمين للزواج من هيليني. انظر:

Berens, 2015 ,S.V. ***Tlepolemus***

(1) Paus. Gr., Des.3.19.9 , http://www.theoi.com/Flora2.html

من الجدير بالذكر أن ما حدث لهيليني يتعلق بأحد الطقوس المعروفة في مدينة أثينا والمسمى بالطقوس المتأرجحة أو طقوس الشنق، ويرجع الأصل في هذه الطقوس إلى إحدى الأساطير التي تتعلق بإريجوني (Ἠριγόνη) ابنة إيكاريوس (Ἰκάριος) حيث تعلم والدها صناعة الخمر من الإله ديونيسوس وأعطى بعض منه للعديد من الرعاة فأصبحوا سكارى، من ثم اعتقد رفاقهم أنهم قد تسمموا، فقتلوا إيكاريوس ودفنوه تحت شجرة، استرشدت إريجوني بكلبتها، حتى وجدت قبر والدها، فشنقت نفسها على الشجرة، فأرسل ديونيسوس الطاعون على الأرض، وأصابت الفتيات العذروات الأثينيات نوبة من الجنون فقمن بشنق أنفسهن. واسترضاء لموت إريجوني وتكريمًا لها يقال بأنها رُفعت إلي السماء هى وكلبتها بوصفهما نجمين في السماء، كما أقيم احتفال لها سُمي الأيورا *(Aiora)* (الذي يعني الأرجوحة). أثناء هذا الاحتفال تُقام العديد من الطقوس منها: طقوس السحر، تأرجح صور صغيرة على الأشجار، تقديم عروض الفاكهة، وجود طقس الشنق بالحبال والتأرجح عليه، حيث تحرك الرياح الجسد المتعلق، والمقصود هنا هو نوع من التضحية لإريجوني، وقد فسرت هذه الطقوس بتفسيرات مختلفة منها:

– طقوس للخصوبة، ووسيلة للنشوة والمتعة.

– طقس بديل للتضحية البشرية من خلال تعليق الضحايا.

– طقس له جانب جنسي، وذلك من خلال أسطورة إريجوني، حيث ذكر في بعض الروايات اعتبار إريجوني زوجة لديونيسوس، التي رغب في الزواج منها، ولكنها قتلت نفسها، ولكنه لن يتنازل عن الحياة معها – من جديد – حتي بالعالم السفلي، مشابهًا لما حدث مع الإله هاديس وزواجه من بيرسيفوني، وأحيانًا كانوا يشبهون الإله ديونيسوس بالإله هاديس فيما يتعلق بهذه الأسطورة، من ثم فإن الزواج منه يتحقق من خلال موت إريجوني بوصفها بداية لحياة مستقبلية جديدة بالعالم السفلي. جانب جنسي أخر يتمثل في وجود أحد الساتيروي (Σάτυροι) – أحد أتباع الإله ديونيسوس – الذي يدفع الفتاة للتأرجح، في حين وجود أحد الساتيروي من الجانب الآخر الذي يرافق المرأة التي =

"……῾Ρόδιοι δὲ οὐχ ὁμολογοῦντες Λακεδαιμονίοις φασὶν
῾Ελένην Μενελάου τελευτήσαντος, ᾽Ορέστου δὲ ἔτι πλα-
νωμένου, τηνικαῦτα ὑπὸ Νικοστράτου καὶ Μεγαπέν-
θους διωχθεῖσαν ἐς ῾Ρόδον ἀφικέσθαι Πολυξοῖ ……".
(Paus. Gr., Des.3.19.9.4- 7)

=ستُقبل على الزواج المقدس من ديونيسوس؛ لذلك يُفترض أن طقوس الأيورا هي الطقوس الأولية قبل الزواج المقدس. وقد صور هذا الجانب الجنسي في الفن على العديد من المزهريات.

– طقس له علاقة بالديانة المينوية، ووجود طقوس التأرجح بها أيضًا؛ لذلك اعتبرت كل من النساء التي شنقن أنفسهن أمثال إريجوني، هيليني، فايدرا (Φαίδρα) وغيرهن ذوات أصل مينوي، وقد تعود إلى إلهة مينوية، والتي لعبت الأساطير دورًا مهمًا في موتهن العنيف. ولكن هذا الملمح غير مناسب للآلهة اليونانية على الرغم من أنها لها تشابهات في الديانات الشرقية. ويبدو أن انتحارهم يعكس بشكل أسطوري جانب من جوانب الزواج من ديونيسوس. وبالتالي فإن التحليل يسمح لتفسير الأصل في طقس التأرجح للطقوس المينوية، والتي كانت جزء من العبادة المينوية لديونيسوس وفيما بعد تحولت إلى الاحتفال الأثيني الأيورا، التي تتأرجح به الفتيات العذروات كإحياء لذكرى موت إريجوني.

– طقس يشير بوصفه وظيفة مرتبطة رمزياً بالموت.

وخلاصة القول إن الشنق هو الوقت الذي يحدث فيه التضحية بالعذاري، اللاتي سيصبحن عرائس للعالم السفلي، هذه الولادة الجديدة هي المفتاح لفهم كيفية مرور العذارى وهنا يبدو أن الموت والتجدد متشابكان، حيث تظهران ارتباطًا وثيقًا وحتميًا في طقوس مرور الإناث، حيث يضع الموت الرمزي للفتيات حدًا لوضع الفتاة العذراء، حتى تكون الفتاة مستعدة للدخول في مرحلة جديدة من الحياة، كذلك تكون الآثار الجنسية الرمزية أكثر وضوحًا، فمن الواضح أيضًا أن الأرجوحة، من خلال حركتها المتذبذبة، ترتبط أيضا مجازيًا بالجماع الجنسي، وترمز بشكل جيد إلى وجود الساتيروي.

لمزيد من التفاصيل عن الطقوس المتأرجحة (الشنق)، وعلاقتها بإريجوني ابنة إيكاريوس، ومظاهر طقوس احتفال الأيورا. انظر:

Hyg. Astr. 2, 4, 5, Doria , F. & Giuman , M. 2016, *" **The Swinging woman. Phaedra and swing in classical Greece ", Medea* , Vol.II. n.1, pp. 1-34,** Barbara Goff. B. & Bacchae, C.2004, Women's Ritual Practice in Ancient Greece.University of Californa press. p.139,
http://www.theoi.com/Heros/Ikarios.html ,
https://www.britannica.com/topic/Erigone#ref47883,
http://joannaderkaczew.wixsite.com/eurydice/single-post/2015/10/21/Hung-girls-Aiora-Swing-ritual , **Retrieved 7-7- 2020**

"..... يقول أهل رودوس عندما مات مينيلاوس، طـــاردها- هيليني- أورستيس، وطردها كل من نيكوستراتوس وميجابينثيس، وذهبت إلى رودوس، حيث لجأت هناك لرفيقتها بوليكسو..... ".

وفي رواية أخرى: أُختطفت هيليني وهي تستحم عن طريق إرسال الملكة بوليكسو لخادماتها متنكرات في ملابس تشبه ملابس الإيرينيات (Ἐρῑνύες) (ربات الانتقام) لإحضارها إلى رودوس للانتقام منها، وتم شنقها وربطها في شجرة الدلب المقدسة التي عُبدت باسمها بعد ذلك[1]. فيقول باوسانياس:

"..... Πολυξοῖ τῇ Τλη-
πολέμου γυναικὶ ἔχουσαν ἐπιτηδείως· εἶναι γὰρ καὶ
Πολυξὼ τὸ γένος Ἀργείαν, Τληπολέμῳ δὲ ἔτι πρότε-
ρον συνοικοῦσαν φυγῆς μετασχεῖν τῆς ἐς Ῥόδον καὶ
τῆς νήσου τηνικαῦτα ἄρχειν ὑπολειπομένην ἐπὶ ὀρφανῷ
παιδί. ταύτην τὴν Πολυξὼ φασιν ἐπιθυμοῦσαν Ἑλέ-
νην τιμωρήσασθαι τελευτῆς τῆς Τληπολέμου τότε, ὡς
ἔλαβεν αὐτὴν ὑποχείριον, ἐπιπέμψαι οἱ λουμένῃ θερα-
παίνας Ἐρινύσιν <ἴσα> ἐσκευασμένας· καὶ αὗται δια-
λαβοῦσαι δὴ τὴν Ἑλένην αἱ γυναῖκες ἀπάγχουσιν ἐπὶ
δένδρου, καὶ ἐπὶ τούτῳ Ῥοδίοις Ἑλένης ἱερόν ἐστι
Δενδρίτιδος. ….. "

(Paus. Gr., Des.3.19.9.7-3.19.11.1)

"..... كما يقولون، كانت بوليكسو زوجة تليبوليموس القريبة له بالنسب، وعندما أصبحت بالفعل زوجة تليبوليموس شاركته في رحلته إلي رودوس، في ذلك الوقت أصبحت ملكة الجزيرة، تُركت مع ابنها اليتيم؛ لذلك يقولون إنها أرادت الثأر (الانتقام) من هيليني لمقتل تليبوليموس، الآن أصبح لها قوتها- بوصفها ملكة الجزيرة- لذلك أرسلت لها خادماتها وهي تستحم المتنكرات بملابس تشبه الإيرينيات، الذين قبضوا

(1) Paus. Gr., Des.3.19.10

عليها وشنقوها في شجرة؛ لهذا السبب كان أهل رودوس يزورون الشجرة [١] بوصفها مقدسة لهيليني (اعتبر أهل رودوس الشجرة ملاذًا مقدسًا لهيليني)..... ".

وفي **رواية ثالثة:** أثناء عودة مينيلاوس مع زوجته هيليني من مصر مروا بجزيرة رودوس، جهزت الملكة حشدًا كبيرًا من سكان الجزيرة المسلحين لمهاجمة مينيلاوس وهيليني للثأر لمقتل زوجها تليبوليموس؛ لذلك قام مينيلاوس بتخبئة هيلينى داخل السفينة وأمر خادمه بارتداء ملابسها لحماية هيليني مما أدى إلى قتله اعتقادًا بأنه هيلينى، بينما هيلينى الحقيقة كانت على قيد الحياة؛ لذلك أمرت الملكة بعد ذلك باختطافها للثأر منها، وانتهى بشنقها في شجرة الدلب المقدسة، ويُقال إنه فيما بعد تم إقامة الاحتفالات علي شرف هيليني كل عام احتفالًا بذكري وفاتها بجانب هذه الشجرة التي تخللها المسابقات الرياضية، وكان الفائز يتوج بإكليل من شجرة الدلب المقدسة[٢].

ويشير هوميروس[٣] إلي رواية أخري وتربط بين شجرة الدلب المقدسة والتضحية في مدينة أوليس (Αὐλίς) ، وتقول: إنه عندما تجمع الأسطول اليوناني استعدادًا للرحيل إلى طروادة، قام أجاممنون وغيره من القادة بتقديم القرابين للآلهة تحت شجرة الدلب المقدسة، فأرسل زيوس الثعبان ليلتهم إلى عش الطيور الذي وُجدَ على الشجرة، وقد التهم أيضًا ثمانية من الفراخ مع أمهما، وبعد ذلك تحول إلى حجر، وقد فسر هذا

---

[١] تجدر الإشارة من خلال ما جاء في إشارة باوسانياس إلى أنه لم يصرح باسم الشجرة– شجرة الدلب الشرقي المقدس– ولكن تم الاستدلال على اسمها من خلال ربط اسمها بما ورد من أحداث في الأساطير الأخرى المترتبة عليها.

([2]) Tzetzes on Lycophron, 911 apud http://www.theoi.com/Flora2.html

تجدر الإشارة إلى أنه كان لشجرة الدلب (الطائر) الشرقي العديد من الفوائد الطبية حيث تستخدم في علاج الجروح، وتورم الأصابع، كما تستخدم في علاج وجع الأسنان، والنقرس. انظر:

Hyam & Pankhurst, 1995, p.66

([3]) Hom., Il.2.305-321

الحدث العراف كالخاس (Κάλχας) وقال إن هذا يعنى إن حرب طروادة سوف تستمر تسعة سنوات وأخيرًا ستنتهي بهزيمة طروادة في السنة العاشرة [١]. فيقول هوميروس:

".....ἡμεῖς δ' ἀμφὶ περὶ κρήνην ἱεροὺς κατὰ βωμοὺς
ἔρδομεν ἀθανάτοισι τεληέσσας ἑκατόμβας
καλῇ ὑπὸ πλατανίστῳ ὅθεν ῥέεν ἀγλαὸν ὕδωρ·
ἔνθ' ἐφάνη μέγα σῆμα· δράκων ἐπὶ νῶτα δαφοινὸς
σμερδαλέος, τόν ῥ' αὐτὸς Ὀλύμπιος ἦκε φόως δέ,
βωμοῦ ὑπαΐξας πρός ῥα πλατάνιστον ὄρουσεν.
ἔνθα δ' ἔσαν στρουθοῖο νεοσσοί, νήπια τέκνα,....."

(Hom., Il.2.305-311)

"..... وكنا نحن حول النبع نقدم الأضاحي الناضجة فوق المذابح المقدسة بوصفها قرابين للآلهة الخالدة حتى يتحقق الخير لنا. وكان ذلك تحت شجرة الدلب النضرة[٢] التي تجري من تحتها المياه المتألقة، وهنا ظهرت لنا بشارة عظيمة، ذلك أن ثعبانًا ضخمًا بشعًا، لون ظهره في حمرة الدماء، دفعه إله الأوليمبوس (من حجره) إلى الضياء، فزحف من تحت المذبح وانطلق إلى شجرة الدلب، وقد كانت فوق هذه الشجرة أفراخ لعصفورة، وكانت هذه الأفراخ ما تزال صغيرة لا حول لها ولا قوة، وقد انكمشت تحت الأوراق على أعلى فرع في هذه الشجرة [٣]..... ".

٣- نبات القصب (*Calamus* , Κάλαμος) :

القصب هو نبات رطب معمر ذو أوراق عطرية، ينمو عموديًا في شكل سيقان طويلة، كان يصنع من سيقانه المجوفة المزمار الريفي، مقدس للإله بان (Πάν) ، حيث صُنع منه مزماره الذي يرمز للقضيب (للخصوبة)، ومقدس أيضًا للإله

([1]) http://www.theoi.com/Flora2.html

[٢] نلاحظ هنا أن هوميروس من خلال هذه الإشارة صرح باسم الشجرة – شجرة الدلب النضرة – وتعد الإشارة الوحيدة التي صرحت باسمها ونوعها.

[٣] استرشدت الباحثة بتصرف من ترجمة ملحمة الإلياذة هوميروس لأحمد عتمان وآخرون، أحمد عتمان وآخرون، ٢٠٠٨ م، هوميروس الإلياذة، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ص ١٥٩ وما يليها.

ديونيسوس، حيث يُضاف بوصفه مشروب للنبيذ وترمز سيقانه للخصوبة (القضيب)[١] وأيضاً يعتبر رمزًا للشهوة[٢].

يشير نونوس *(Nννός)* (القرن الخامس الميلادي) وآخرون[٣] إلى إحدى الأساطير التي ترمز لنبات القصب واعتباره رمزًا للخصوبة، والتي تدور حول الإله بان والحورية سيرينكس (Σύριγξ)، حيث أحب الإله بان هذه الحورية حبًا شديدًا وهام بها عشقًا، لكنها رفضت حبه وحاول اغتصابها ولكنها قاومته وهربت، وظل يطاردها حتى وصلت إلى ضفاف نهر لادون (Λάδωνας) ، وهنا توسلت إلى مياهه أن تحولها إلي شكل آخر يحميها منه، فأجيب طلبها وعندما حاول بان الامساك بها وجد أن يقبض على حزمه من نبات القصب، ولما نفث تنهداته فوق هذا النبات أحدثت لحنًا موسيقيًا مما دفع الإله أن يستعيد هذا اللحن بأن قطع بعضًا من هذا النبات في طول متفاوت، وقام بصنع المزمار الذي يعد رمزًا من رموز الشهوة والخصوبة حيث يستميل بنغماته وعزفه عليه الحوريات اللاتي يغتصبهن. فيقول نونوس:

"……Σύριγξ Πανὸς ἔφευγεν ἀνυμφεύτους ὑμεναίους
καὶ γάμον ἀρτιτέλεστον ἀνευάζει Διονύσου
αὐτομάτοις μελέεσσι· τὸ δὲ πλέον ἠθάδι μολπῇ
φθεγγομένης Σύριγγος ἀμείβετο σύνθροος Ἠχώ.
νυμφιδίης Διόνυσε μέθης θελξίμβροτε ποιμήν,
ὄλβιος ἔπλεο μοῦνος, ἀναινομένης ὅτι νύμφης
εὗρες ἀοσσητῆρα γαμοστόλον οἶνον Ἐρώτων……."

([1]) http://www.theoi.com/Flora2.html **Retrieved 25-6-2020**

([2]) http://www.calamuspoets.org/history.html **Retrieved 28 -6-2020**

كان لنبات القصب العديد من الفوائد الطبية منها: يستخدم لعلاج الاكتئاب، يقوي العظام، ينشط الكبد، يقاوم الإمساك، يزيد من إفراز البول فيؤدي إلى تنقية داخلية للجسم ويطرد المزيد من السموم. يحتوي القصب على نسبة عالية من البوتاسيوم والذي يقوم بدورة على تنشيط وظائف العقل والدماغ والعضلات. انظر:

Hyam, & Pankhurst, 1995, p.79

([3]) Nonnus., Dion. 16.332 338, Cf. Ov., Met.1.690, Verg., Ecl. P. 33,
http://www.theoi.com/Nymphe/NympheSyrinx.html **Retrieved 29-6-2020**

(Nonnus., Dion.16. 332-338)

"..... هربت سيرينكس (التي تحولت لنبات القصب) من زواج بان وتركته دون عروس، والآن تغنى الألحان الصادرة عنه (المزمار المصنوع من نبات القصب) في حفلات ديونيسوس الماجنة، ويكون صداه معبرًا عن أسطورة تحول سيرينكس.... ".

أشار كذلك نونوس إلى رمز آخر لنبات القصب متمثلًا في الشذوذ الجنسي والتي توضحه روايته[١] عن حب شابين لبعضهما البعض وموت أحدهما وتحول الآخر إلى نبات القصب حزنًا عليه، حيث أحب الشاب كالاموس (Κάλαμος) – الذي جاء من اسمه اسم نبات القصب – ابن إله النهر ميياندروس (Μαίανδρος) الشاب كاربوس (الفاكهة) – ابن زيفيروس وخلوريس – حيث غرق كاربوس في النهر أثناء تنافسهما في مسابقة للسباحة؛ لذلك حزن كالاموس وأراد إغراق نفسه أيضًا؛ لذلك أشفقت عليه الآلهة وحولته إلى نبات القصب المائي ليكون بجوار كاربوس– وفي روايات أخرى أن كلاموس غرق بالفعل– هذا النوع من القصب الذي ينمو مع كثرة الرياح والمكان الرطب، ويقال إن صوت تحرك القصب من شدة الرياح هو عبارة عن تنهدات كالاموس الحزينة وحسرته لموت محبوبه كاربوس، وأصبح بعد ذلك رمزًا للرثاء لارتباطه بأسطورة موت كاربوس [٢]. فيقول نونوس:

" .....‘Καρποῦ καὶ Καλάμοιο πέλω τάφος, ……..
εἶπε, καὶ αὐτοκύλιστος ἐπωλίσθησε ῥεέθρῳ
πατρὸς ἀναινομένοιο πιὼν παιδοκτόνον ὕδωρ.
καὶ Κάλαμος καλάμοισιν ἐπώνυμον ὤπασε μορφὴν
ἰσοφυῆ, καὶ Καρπὸς ἀέξετο καρπὸς ἀρούρης.”

(Nonnus., Dion.11. 476-481)

"..... هذا قبر العاشقان كاربوس وكالاموس،..... بهذه الكلمات ألقى بنفسه (كالاموس) في النهر دون رغبة أبيه وغرق، قام بابتلاع الماء ؛ لذلك حُول كالاموس

(1) Nonnus., Dion. 11.476 -481

(2) Ibid.

http://www.theoi.com/Nymphe/NympheKyanee.html, **Retrieved 29-6-2020**

للقصب ومنه جاء أصل اسمه، بينما نما كاربوس بوصفه الفاكهة على الأرض ".

- ثالثًا: ألوان النباتات ودلالاتها الأسطورية:

اللون في اللغة هو الصفة التي تُطلق على الجسم من السواد أو البياض أو غيرها من الألوان، أما علماء الطبيعة فعرّفوها على أنها ظاهرة فيزيائية تنتج عن تحليل اللون الأبيض، حيث وجد نيوتن أن الضوء الأبيض يتحلل إلى عدة ألوان (ألوان الطيف)، كما أن الضوء هو أصل اللون. ويُعد اللون أحد أنواع التأثيرات الفسيولوجية التي تخص وظائف شبكية العين في الاستجابة للضوء الملون، لتصل الصورة إلى الدماغ ثم يتم ترجمتها وإدراكها، والاحساس بها بواسطة الجهاز العصبي لدى الكائنات الحية. وللألوان عبر الزمن ظهرت مدلولات الألوان وتأثيراتها منذ العصور والحضارات القديمة، حيث دخلت في الحضارة الفرعونية بشكلٍ واضحٍ في الطقوس الخاصة بالشعائر الدينية فكان هناك ألوان خاصة للصلاة والتي كان يغلب عليها الأحمر بالدرجة القرمزية، والأزرق السّماوي، والأصفر الفاتح، ثم تم استعمالها في طلاء الجدران الخاصة بالهياكل ودور العبادة المقدسة، وبذلك فقد اكتسب كل لون من الألوان رمزيته ودلالته الخاصة به. أما في حضارة بلاد ما بين النهرين فقد ظهر بها التمييز الطبقي للألوان حيث كانت تُصنّف إلى ألوان ترتديها عامة الشعب، وألوان خاصة بالعائلة الحاكمة أو المالكة في جميع مظاهرها وممتلكاتها، أما في الحضارة العربية فقد ظهر التأثير الواضح للألوان في الأدب والشعر العربي في وصف ألوان وأشكال الحضارة العربية ببيئاتها المختلفة[1].

يُعتبر علم النفس اللوني من الميادين الحديثة للعلوم النفسية، إلا أنه لم ينل الاهتمام

---

[1] أحمد مختار عمر، ١٩٨٢ م، اللغة واللون، دار البحوث العلمية، الكويت، الطبعة الأولى، ص ٩١ وما يليها، زينب عبد العزيز العماري، ١٩٨٩م، اللون في الشعر العربي القديم، مكتبة الأنجلو المصرية، ص ١٩

الكافي من الناحية النظرية والتجريبية حتى هذا الوقت، حيث ظهرت تأثيرات الألوان على الأداء النفسي بشكل عام، فهناك العديد من الدراسات التي قام بها علماء النفس للبحث في مدى تأثير الألوان على المشاعر والمزاج والأنماط السلوكية العامة[١].

ونأتي الآن لاستعراض دلالة كل لون – مما تعرضنا له بالدراسة – وعلاقته بالمعني الأسطوري وهل انطبق على الشخصيات الأسطورية داخل أحداث الأسطورة أم لا.

– اللون الوردي:

يُعتبر بشكل عام من الألوان المهدئة، ويدل على الانسجام، والعواطف الجميلة، والهادئة. أما الزهور الوردية هي مزيج من الحساسية والمرح والبراءة، وأحيانًا يعتبر البعض اللون الوردي أكثر رومانسية من اللون الأحمر، وقد تعبر عن مشاعر أعمق من الحب، كما يرتبط اللون الوردي بالأنوثة والرقة، وقد يعبر عن العفوية والتفكير العميق[٢]. وبتحليل ما جاء في حديثنا سابقا عن زهرة الورد نلاحظ أن أبولّودوروس [٣] نجح في وصف نوع الزهرة الذي نبت من دم أدونيس معشوق الربة أفروديتي – كما سبق أن أشرنا من خلال الرواية الأولى[٤]– الزهرة الوردية التي ترمز إلى الرومانسية والحب، فقد كانت علاقة أفروديتي بأدونيس من علاقات الحب المميزة لها، لكنه لم

---

[١] يحي حمودة، ١٩٦٦م، نظرية اللون، دار الكتاب، القاهرة، ص ٧، على القاضي، ٢٠٠٢م، مفهوم الفن بين الحضارة الإسلامية والحضارات الأخرى، دار الهداية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ص ص ٤٥-٤٩

[٢] نجاح عبد الرحمن المرزقة،٢٠١٠ م، اللون ودلالاته في القرآن الكريم، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الأداب، جامعة مؤتة، ص ص ٢٦-٣٣، حنان عبد الفتاح محمد مطاوع، ٢٠١٥م، الألوان ودلالتها في الحضارة الأسلامية مع تطبيق على نماذج من المخطوطات العربية، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب ١٨، القاهرة، ص ص ٤١٨ –٤٥٠

[3] Apollod., Bibl.3.184.5-7

[٤] راجع سابقا زهرة الورد الرواية الأولى.

يصرح بمسمى الزهرة، أما باوسانياس[١] فقد صرح بمسمى الزهرة وهى زهرة الورد ذات اللون الوردي للتعبير عن تحول أدونيس لها في إشارة إلى عمق الحب والتعلق الشديد بينهما، وبداية حياة جديدة، وكذلك فقد جعل من هذه الزهرة قدسية مميزة للربة أفروديتي لارتباطها بأدونيس. كما يرتبط اللون الوردي بالأنوثة والرقة وهما ملائمان تمامًا لشخصية الربة أفروديتي التي تتميز بالإغراء والأنوثة وهذا يدعم أيضًا ظهور الزهرة بهذا اللون. ومن ثم كان هناك توافق تام لاختيارها تماشيًا مع معناها ومدلول وجودها في الأسطورة، وإبراز لونها الذي أوضحه علماء النفس لمدلول اللون الوردي. كذلك في الرواية الثانية والتي تتعلق باختطاف الربة بيرسيفوني[٢]، والتي جاءت على لسان هوميروس[٣] – في ترنيمته الشهيرة إلى ديميتر – لإبراز أيضًا عاطفة الحب الجياشة من هاديس لبيرسيفوني وإبراز ذلك من خلال معنًا رمزيًا ضمنيًا من خلال إشارته[٤] لقطف أحد زهور الحب وهي زهرة الورد. من هنا يتضح لنا من تحليل ما جاء في إشارات الكُتّاب أبولّودوروس، وباوسانياس، وهوميروس توفيقهم الشديد لإبراز عاطفة الحب برموز معبرة مثل تجسيد زهرة الورد الوردية اللون وعلاقتها بشخصيات الأسطورة ومدلول ذلك. فجاء ذكر وجود زهرة الورد منسجمًا تمامًا في سياق الأحداث ودفع أحداثها، وأحيانًا أخرى المحرك الرئيس للأسطورة.

– اللون الأخضر:

يُعبّر هذا اللون بشكلٍ عامٍ عن التوازن، الانتعاش، والتلاؤم، والطمأنينة، والانسجام مع العالم الخارجي، كما أنه لون الطبيعة ويرمز إلى الخصوبة، الشهوة، والنمو. وقد يدل في بعض الأحيان على الغيرة. ويُحفّز الشعور بالاتزان، لراحة، ويُزيل القلق،

(1) Paus. Gr., Des.6.24.7.2- 4

[٢] راجع سابقا زهرة الورد الرواية الثانية.

(3) Hymn.Hom.Cer.5-8

(4) Ibid.

والتوتر، ويراه البعض لونًا ملكيًا أنيقًا، ومحفّزًا على الشعور بالمعاني الإيجابية، والتفاؤل[١]. أما الورود الخضراء فتوجد بشكل كبير في الطبيعة، حيث تعد رمزًا صريحًا للأمل، الوفرة، الإخلاص، وتمنح مستقبلها قوة فريدة، تستطيع أن تبعد حالة اليأس، الاستسلام، وفقدان الأمل بعيدًا عنه. بينما يختلف آخرون في رؤيتهم لهذا اللون حيث يصفونه معبرًا عن اليأس، الحزن، الموت، الرثاء، التشاؤم، والخلود. وبناء على ما سبق يمكننا أن نقسم ما ورد من دلالات اللون الأخضر في مجمله إلى تأثيرين أحدهما إيجابي، والآخر سلبي وسوف نطبق هذين التأثرين على ما تناولناه بالدراسة والتحليل على كل من: نبات البقدونس – شجرة النخيل– نبات الهدال – شجرة الدلب – نبات القصب. فنلاحظ:

ظهر **التأثير الإيجابي** لدلالة اللون الأخضر في معاني تتعلق بالخصوبة، الشهوة، النمو، الوفرة، الإخلاص، التحفيز على الشعور بالمعاني الإيجابية، التفاؤل، الأمل، والإخلاص، وقد يدل في بعض الأحيان على الغيرة، وبتحليل ما جاء في حديثنا سابقًا على كل من نبات الهدال (الدبق)، شجرة الدلب (الطائر) الشرقي، نبات القصب نلاحظ:

– أخذ نبات الهدال (الدبق) من دلالة اللون الأخضر التأثير الإيجابي ذو الطابع المتفائل والمتعلق بالخصوبة والميلاد الجديد، وظهر ذلك جليًا من خلال تقديس هذا النبات الذي يرمز إلى الخصوبة – وذلك من خلال ما ذكره بلينيوس [٢]– حيث يقوم رئيس الكهنة بتوزيع ثمرات الهدال على الناس؛ لأنها تمنح الخصوبة إذ يعتقد الكهنة أن ثمرة الهدال تمثل منى الآلهة الذي يتقاطر منها عند الضغط عليها، وقد أُعتبر الهدال مثير سحري لـزيادة الشهـوة الجنسية، فكان نبـات مقـدس له خصائص خـارقة تتعلق

---

[١] نجاح عبد الرحمن المرزقة،٢٠١٠ م، ص ص ٢٦–٣٣، حنان عبد الفتاح محمد مطاوع، ٢٠١٥م، ص ص ٤٢٢–٤٢٧

[2] Plin. , H.N. 16.249.1-16.251.8

بضمان الخصوبة.

–حملت شجرة الدلب (الطائر) الشرقي تأثيران أحدهما إيجابي والآخر سلبي من معاني ودلالات اللون الأخضر، حيث قام هوميروس[١] بتسليط الضوء على الجانب الإيجابي، الذي يتعلق بالتفاؤل، الأمل، وذلك من خلال ربط روايته عن حرب طروادة بهذه الشجرة والتضحية في مدينة أوليس، حيث قام أجاممنون وغيره من القادة بتقديم القرابين للآلهة تحت شجرة الدلب المقدسة، فأرسل زيوس الثعبان ليلتهم عش الطيور الذي وُجدَ على الشجرة، وقد التهم أيضًا ثمانية من الفراخ مع أمهما، وبعد ذلك تحول إلى حجر، وقد فسر العراف كالخاس هذا الحدث بأنها بشرى النصر وانتهاء حرب طروادة، فكان اللون الأخضر لشجرة الدلب هنا بما يحمله من معني رمزًا للتفاؤل، والأمل، والنصر. أما بالنسبة للتأثير السلبي لشجرة الدلب (الطائر) الشرقي فسوف نرجئ الحديث عنه لاحقًا[٢].

– بالنسبة لنبات القصب، فقد كان يُصنع من سيقانه الطويلة المجوفة المزمار الريفي، المقدس للإله ديونيسوس والإله بان، وكان هذا المزمار رمزًا للقضيب الذي يرمز للخصوبة والشهوة[٣]، ونلاحظ هنا أن هناك ارتباط وثيق بأحد الدلالات اللونية الإيجابية للون الأخضر المرتبطة بالخصوبة.

– اختار نونوس[٤] دلالة اللون الأخضر لتسليط الضوء على نبات القصب، وإشارته لارتباطه بالخصوبة، وهو هنا أراد تسليط الضوء على أسطورة حب الإله بان للحورية سيرينكس ورفضها لهذا الحب، وهروبها منه عندما حاول اغتصابها بالقوة، وتحولها إلى شكل آخر والمتمثل في نبات القصب للحماية منه، وإصراره بعد ذلك للاستمرار عن

---

(1) Hom., Il.2.305-311

عن هذه الإشارة راجع سابقًا شجرة الدلب (الطائر) الشرقي.

[٢] انظر لاحقًا التأثير السلبي لشجرة الدلب (الطائر) الشرقي.

(3) http://www.theoi.com/Flora2.html

(4) Nonnus., Dion. 16.332 338, Cf. Ov., Met.1.690, Verg., Ecl. P. 33

طريق نفث تنهداته في هذا النبات ومنها أحدث لحنًا موسيقيًا مما دفع بان أن يصنع منه مزمارًا بوصفه رمزًا من رموز الشهوة والخصوبة حيث يستميل بنغماته وعزفه عليه الحوريات اللاتي يغتصبهن(١).

– جمع نونوس في روايتين من رواياته التأثيرين الإيجابي والسلبي لمعاني تتعلق باللون الأخضر ومدلولاته ويرتبطان بنبات القصب وأسطورة حب كالاموس وكاربوس، بالنسبة للرواية الأولى فقد أشار نونوس إلى رمز آخر لنبات القصب والمتعلق أيضًا بدلالة اللون الأخضر متمثلًا في الشهوة والشذوذ الجنسي والتي توضحه روايته(٢) عن حب شابين لبعضهما البعض حبًا شاذا وهما كالاموس وكاربوس، وغرق كاربوس في النهر ورغبة كالاموس في الموت؛ كي يكون إلى جواره، وإشفاق الآلهة عليه وتحويله إلى نبات القصب المائي ليكون بجوار كاربوس(٣)، ونلاحظ هنا توفيق نونوس التام في التعبير عن أحداث الأسطورة بدلالة مهمة للون الأخضر فكان اختياره لنبات القصب ودلالة لونه متناسبًا تمامًا مع أحداث الأسطورة. أما بالنسبة للرواية الثانية والمتعلقة بالتأثير السلبي لنبات القصب فسوف نرجئ الحديث عنها لاحقا(٤).

ظهر **التأثير السلبي** لدلالة اللـون الأخضر في معـاني تتعلق بمعاني اليأس،

---

(1) Nonnus., Dion. 16.332 338

عن هذه الإشارة راجع سابقا نبات القصب.

(2) Nonnus., Dion. 11.476 -481

عن هذه الإشارة راجع سابقًا نبات القصب.

(٣) عن أسطورة كالاموس وكاربوس، وتحول كالاموس إلى نبات القصب المائي، راجع سابقًا نبات القصب.

(٤) تجدر الإشارة أننا رأينا أنه من المناسب أن نفصل بين الروايتين – الإيجابية والسلبية – ونضم الرواية الثانية لنونوس والخاصة بأحد التأثيرات السلبية للون الأخضر والمتعلقة بالموت، الحزن، والرثاء بوصفها أحد دلالات اللون الأخضر السلبية. انظر لاحقًا التأثير السلبي للون الأخضر والمتعلق بنبات القصب.

الحزن، الموت، الرثاء، التشاؤم، والخلود. وبتحليل ما جاء في حديثنا سابقًا على كل من نبات الهدال، شجرة الدلب (الطائر) الشرقي، نبات القصب، نبات البقدونس، شجرة النخيل نلاحظ:

– رغب فرجيليوس[١] في الإنيادة أن يسلط الضوء على فكرة الخلود والموت والارتباط بالعالم السفلي، بوصفها أحد الدلالات اللونية السلبية للون الأخضر، وربطها بنبات الهدال (الدبق)، وذلك من خلال أحداث أسطورة رحلة البطل أينياس للعالم السفلي لزيارة والده الميت أنخيسيس في مسكن الموتى، مشيرًا إلى أن الغصن الذهبي الذي كان يبحث عنه للوصول إلى مسكن الموتى (مقر والده)، كان معلقًا في شجرة الهدال الكثيفة الظليلة بلونها الأخضر المعبر عن الخلود، هذا إلى جانب كونه – نبات الهدال– من مقدسات الربة بيرسيفوني (جونو السفلية) ربة العالم السفلي[٢].

– أشرنا سابقًا [٣] إلى أن هوميروس أشار إلى أحد المعاني الإيجابية لدلالة اللون الأخضر والمتعلقة بشجرة الدلب (الطائر) الشرقي، نأتي الآن للحديث عن التأثير السلبي لدلالة اللون الأخضر، الذي ركز على إبراز معاني اليأس، الحزن، الموت، الرثاء، التشاؤم، والخلود، وظهر ذلك جليًا من خلال ما ذكره باوسانياس ضمنيًا في روايتين بالمعني ذاته[٤] تركزان على موت هيليني شنقًا والمصير المأساوي الذي لاقته ونهاية بربطها في شجرة الدلب المقدسة التي عُبدت باسمها بعد ذلك، والتي منها

([1]) Verg., Aen.6.136-138

[٢] لمزيد من التفصيل عن أسطورة رحلة أينياس للعالم السفلي لرؤية والده، راجع سابقًا نبات الهدال (الدبق).

[٣] راجع سابقًا ما ذكره هوميروس من التأثيرات الإيجابية المتعلقة باللون الأخضر والمرتبطة بشجرة الدلب (الطائر) الشرقي.

([4]) Paus. Gr., Des.3.19.9.4-7

عن هذه الإشارة راجع سابقًا شجرة الدلب (الطائر) الشرقي.

Paus. Gr., Des.3.19.9.7-3.19.11.1

عن هذه الإشارة راجع سابقًا شجرة الدلب (الطائر) الشرقي.

أصبحت شجرة الدلب الشرقية المقدسة تعرف بوصفها تخليدًا لذكرى موت هيليني في مدينة أسبرطة، وتكريمًا لها أيضًا تم إقامة الاحتفالات علي شرفها في مدينة رودوس كل عام احتفالا بذكري وفاتها بجانب هذه الشجرة التي تخللها المسابقات الرياضية، وكان الفائز يتوج بإكليل من شجرة الدلب المقدسة[١].

– أشرنا سابقًا إلى أن نونوس جمع في روايتين من رواياته التأثيرين الإيجابي والسلبي لمعاني تتعلق باللون الأخضر ومدلولاته ويرتبطان بنبات القصب وأسطورة حب كالاموس وكاربوس، وقد سبق الحديث عن الرواية الأولى[٢]، أما روايته الأخرى عن الأسطورة نفسها فتتعلق بنبات القصب المائي، والتي يمكن ردها لأحد دلالات اللون الأخضر السلبية والمتعلقة بالموت، الحزن، والرثاء في إشارة إلى طبيعة نبات القصب المائي وصوت تحركه مع وجود الرياح وشدتها، وتشبيهًا بتنهدات كالاموس الحزينة وحسرته لموت محبوبه كاربوس، والتي منها أصبح بعد ذلك نبات القصب رمزًا للرثاء لارتباطه بأسطورة موت كاربوس[٣].

– أما عن نبات البقدونس فقد أخذ من دلالة اللون الأخضر التأثير السلبي وما به من معاني تعبر عن الحزن، الموت، الرثاء، والتشاؤم، حيث سمي بعشبة الموت، كما ارتبط بالربة بيرسيفوني ربة العالم السفلي وبطقوس الجنازة، فقد كان الإغريق وكذلك الرومان يرتدون أكاليل من البقدونس البري، حيث أصبح عنصرًا أساسيًا من طقوس الجنازة في الجنازات، كما كانوا يضعونه على قبور الموتى لتزين قبورهم بها، كما ارتبط بالفأل السيء حيث يدل على قرب الموت لشخصًا ما. من هنا نلاحظ أن البقدونس في

---

[١] لمزيد من التفصيل عن أسطورة موت هيليني شنقًا وربطها في شجرة الدلب الشرقية المقدسة، راجع سابقًا شجرة الدلب (الطائر) الشرقي.

[٢] راجع سابقًا الجانب الإيجابي للون الأخضر والمتعلق بالشهوة والشذوذ الجنسي وارتباطه بأسطورة حب كالاموس وكاربوس.

[3] Nonnus., Dion. 11.449 f. , 379 f. , 384 f. , 463 f.

بلاد الإغريق كان نذير شؤم وموت.

– ظهر كذلك دلالة اللون الأخضر وما به من معاني ذي طابع جنائزي حزين، من خلال ارتباط نبات البقدونس بمهرجان الألعاب الإيسثيمية ذو الطابع الجنائزي[١]، حيث كان يتوج به الفائزين فيها بإكليل من نبات البقدونس في إشارة للطقس الجنائزي لميليكيرتيس، والتي أسسها سيسيفوس الملك الأسطوري لمدينة كورنثة الذي يُقال بأنه من اكتشف جثة ميليكيرتيس ودفنها؛ ولذلك اشتهرت هذه الألعاب التي أقيمت على شرفه بطابعها الحزين الذي يحتفل بذكري موته، ومنها أخذ نبات البقدونس طابع الحزن وكانت هذه الأسطورة بداية الاعتقاد بذلك لارتباطه بطقوس الموت والحداد عن الإغريق والرومان[٢].

– اختار هيجينوس[٣] دلالة اللون الأخضر لتسليط الضوء على نشأة نبات البقدونس وارتباطه بالموت، الحزن، والرثاء، وذلك من خلال أحداث أسطورة موت الطفل أوفيليتيس[٤] ونهايتها بنهاية مأساوية، وذلك عندما وضع الطفل أوفيليتيس على سرير من البقدونس[٥]، ولدغه من ثعبان كبير وسيلان الدم من جرح الطفل حتى مات ومن دمه انبثق نبات البقدونس، وكان أول مرة يظهر فيها البقدونس، وبالتالي تم تكريسه للطفل الميت الذي لقب باسم أرخيموروس [٦] ويعنى "رائد الموت؛ ولذلك زُينت قبور

---

[١] لمزيد من التفصيل عن نشأة الألعاب الإيسثيمية، والسبب في ارتباطها بنبات البقدونس ذو الطابع الحزين راجع سابقًا نبات البقدونس.

([2]) Paus. Gr., Des.8.48.2 ,cf. 2.1.7, 2.1.3, 1.44.8, 5.2.4, 6.15.3, 2.2.1,2, plut.Tim.26.1, Thes.25.4.5, Apollod., Bibl.3.4.3, Polyb.Hist.2.12.8, 18.46 Pind.Isthm.2.16,8.64., Gebhard , 2007, pp. 3-10, Broneer, 1962**,** pp.259–263, Room , 1983, S.V. ***Melicertes***

([3]) Hyg., Fab.74.2.3- 3.5

[٤] راجع سابقًا أسطورة موت الطفل أوفيليتيس وارتباطه بنبات البقدونس.

([5]) Paus. Gr., Des.2.15. 2, Soerink, 2014, p. 15 f. , Bravo, 2018, p. 24

([6]) Smith, 1870, S.V. ***Opheltes***, Jorge José , 2006, p. 15 , Soerink, 2014, pp. 3-22, Bravo, 2018, p. 24

الموتى بهذا النبات. وتفسير العراف أمفياراوس أن هذه الحادثة دلالة على أن الحملة على طيبة لن تنجح[١]، وبالفعل تحققت هذه النبوءة، ومنها ارتبط نبات البقدونس في اعتقاد الإغريق القدماء بأنه نذير شؤم، كذلك أشار هيجينوس[٢] إلى ارتباط موت أوفيليتيس بنشأة الألعاب النيمية بوصفها مبارايات جنائزية، أقيمت تخليدًا لذكراه، وكانت جائزة الفائزين تاجًا من البقدونس.

– أما عن شجرة النخيل فمن خلال تحليلنا لطبيعة ما ذُكر عنها وجدنا أن ارتباطها باللون الأخضر أخذ الطابع السلبي أيضًا المرتبط بمعنى الخلود والارتباط بالعالم السفلي والحياة الأبدية، حيث عُرفت شجرة النخيل بوصفها شجرة مقدسة ورمزًا للحياة الأبدية ورمزًا للجنة الأسطورية عند الإغريق والرومان، وكذلك عند كثير من الحضارات مثل حضارة بلاد ما بين النهرين، وحضارة مصر القديمة، حيث كان وجود النخيل هو المقابل لمعني النصر، النصر بكافة أشكاله ومعانيه في مقدمتها النصر لنيل الحياة الأبدية السعيدة في الجنة الأسطورية، وكذلك كان في بلاد اليونان وروما يتم منح الرياضيين المنتصرين في المسابقات الرياضية فرع النخيل العلامة المميزة للانتصار وتخليد ذكري اسم صاحبه[٣].

– اللون المختلط بين الأبيض والوردي والأخضر:

لابد في البداية أن نشير إلى ما نقصده بكلمة مختلط، ولماذا اخترنا أن نسميه " مختلط " ولبعض الألوان تحديدًا – رغم اختلاف الآراء بخصوص تعدد الألوان – فنقصد هنا بكلمة مختلط أي أنه يحمل مجموعة من الألوان المتداخلة داخل بعضهم البعض، ونلاحظ هنا أننا سوف نطبق تحليلنا لدلالة الألوان طبقًا لما ورد بالبحث على

(1) Hyg., Fab.74.2.3- 3.5, Apollod., Bibl.3.6.4, Stat.Theb.4.741, 5.534f., 5.632

(2) Hyg., Fab.74.2.3- 3.5

عن هذه الإشارة راجع سابقًا نبات البقدونس.

(3)Pind. Isthm.2.26 f., Tarbell , 1908 , pp. 264-272 , Rhizopoulou, 2004 , pp. 1601–1606 , Omran, 2015, , pp. 1-23

نبات الزنبق (الأسفوديلوس)، وقد استعرضنا اختلاف الآراء بخصوص لون هذا النبات فقد ورد أنه ذو أوراق رمادية تميل إلى اللون الأخضر، أو أن زهوره وردية شاحبة تميل إلى الأبيض أو القرنفلي أو الأصفر، إذن هناك اختلاف للون هذا النبات بألوان ودلالات مختلفة، ولكن طبقًا لما ذكرنا بخصوص ارتباطه بالعالم السفلي وأنه نبات شبحي رمادي، إذن اللون الرمادي يتناسب تمامًا مع طبيعة العالم السفلي، ولكن لا يفوتنا أن نشير إلى أنه لون محايد ينتج عن امتزاج أكثر من لون بمعنى **اللون الأبيض + اللون الوردي+ اللون الأخضر = اللون الرمادي**، وهذا يعني أن اللون الرمادي لم ينشأ بذاته ولكن كان نتيجة امتزاج مجموعة من الألوان وهنا نتج عنهم، وبالتالي حمل في داخله دلالات الألوان الثلاثة مع الناتج أيضًا والمتمثل في اللون الرمادي. وبالتالي سوف نشير إلى دلالة الثلاث ألوان مع اللون الرمادي الناتج من امتزاجهم ومدى انطباقه على نبات الزنبق (الأسفوديلوس) أم لا. وترى الباحثة أن اللون الرمادي هنا لم يكن لون النبات الأصلي ولكن كان لون ناتج من امتزاج ثلاثة ألوان هم (الأبيض والوردي والأخضر) فنتج عن اختلاطهم اللون الرمادي؛ من هنا كان لزامًا علينا التعبير بكلمة " مختلط "، من ثم التعرض لدلالات الألوان الثلاثة مع اللون الرمادي.

– **اللون الأبيض:** يُعبّر اللون الأبيض عن النظافة والنقاء، كما يدل على الصفاء، والهدوء، والأمل، والبساطة[١]. وتعبر الورود البيضاء عن الحياء والبراءة والنقاء، كما ترمز للجمال البسيط والهادئ والتواضع. أما بالنسبة **للون الوردي:** فهو لون يدل على الانسجام، والعواطف الجميلة، والهادئة – وقد سبق الحديث عنه بالتفصيل [٢]– أما **اللون الأخضر:** فيُعبّر هذا اللون عن التوازن، الانتعاش، والتلاؤم، والطمأنينة، كما أنه لون الطبيعة ويرمز إلى الخصوبة والنمو. ويراه البعض لونًا محفّزًا على الشعور

[١] نجاح عبد الرحمن المرزقة،٢٠١٠ م، ص ص ٢٦–٣٣، حنان عبد الفتاح محمد مطاوع، ٢٠١٥م، ص ص ٤٢٢–٤٢٧

[٢] راجع سابقًا اللون الوردي ودلالته.

بالمعاني الإيجابية والتفاؤل – وقد سبق الحديث عنه[١]– أما **اللون الرمادي:** أحد الألوان المُحايدة، والذي ينتج عن دمجه مع الألوان الأخرى[٢]، وقد اخترنا من مجموعة الألوان الممزوجة العديدة لتكوين اللون الرمادي، الألوان (الأبيض والوردي والأخضر) طبقًا لما يتناسب لإنتاج اللون الرمادي، والذي أشار إليه الكُتّاب عند إبداء آراءهم بخصوص لون هذا النبات (نبات الأسفوديلوس). وكونه لون مُحايد فهو يأخذ معناه ودلالته مع الألوان الأخرى التي تُدمج معه، حيث يعتمد عليها بشكلٍ مُباشر في كسب انطباعه ورمزيّته، فهو يحمل معاني الخسارة والإحباط والاكتئاب، وقد يرتبط بمشاعر نفسيّة عميقة من الوحدة والحزن، ويرتبط هذا اللون أيضًا بالميل للصدق والشفافيّة والنزاهة. بينما لو تم استخدامه بلون فاتح ومُشرق، فقد يعمل بطريقةٍ عكسية ويكون تأثيره هادئًا ولطيفًا، وقد يُعبر مُصطلح المادة الرمادية عن القوة، العقل، والفكر،

---

[١] راجع سابقًا اللون الأخضر ودلالته.

[٢] ينتج اللون الرمادي من خلال مزج مجموعة من الألوان منها، مزج اللونين الأسود والأبيض معًا بدرجاتٍ متساويّة لينتج اللون الرمادي المتوسط الدرجة، وهو لون رمادي مُحايد يتميّز بأنّه أنقى ألوان الرمادي، ويُمكن تفتيح وتغميق درجة اللون الناتج بإضافة المزيد من اللونين الأسود أو الأبيض، كما يمكن مزج مجموعة من الألوان معًا للوصول للون الرمادي، ومن هذه الألوان، الأحمر والأخضر معًا ويُمكن تفتيح الرمادي الناتج بزيادة درجة الأصفر، أو الوردي، أو تغميقه بزيادة الأخضر، واللونين البرتقالي والأزرق يُنتجان اللون ذاته في حين أنّ زيادة الأزرق تجعله داكناً وزيادة البرتقالي تجعله فاتحًا، والأصفر والأرجواني بدرجاتٍ متساوية تنتج هذا اللون، والمزيد من الأصفر يجعله فاتحًا، أما الأرجواني يُغمقه أكثر. مزج الألوان الأساسيّة معًا: حيث إنّ مزج اللون الأصفر، والأزرق، والأحمر معًا بدرجاتٍ متساوية ينتج عنها اللون الرمادي، ويُمكن جعله باردًا بزيادة درجة اللون الأزرق، وجعله دافئًا أكثر بزيادة اللونين الأصفر، أو الأحمر أو الوردي. انظر:

Bourn , J. 2010, "Color Meaning: Meaning of The Color Grey", www.bourncreative.com, **Retrieved 2/6/2019** , Olesen , J., "Gray Color Meaning – The Color Gray Symbolizes Compromise and Control", www.color-meanings.com, **Retrieved 2/6/2019** , Smith, K. "Meaning Of Gray: Explained", www.sensationalcolor.com, **Retrieved 24/2/2020**

والذكاء.

بتحليل ما جاء في حديثنا سابقًا عن نبات الزنبق (الأسفوديلوس) نلاحظ أن:

– اختار هوميروس دلالة اللون الرمادي لتسليط الضوء على حقول الأسفوديلوس التي توجد بالعالم السفلي، وأشارته لارتباطه بالموت، الحزن، الوحدة، الخسارة، الإحباط، والاكتئاب، وكلها معاني تتناسب مع دلالة اللون الرمادي، وقد وصف لنا هوميروس[١] كذلك طبيعة هذا المكان الموحش، واصفًا هذا النبات بأنه عشب رمادي شبحي قبيح ذو اسم جميل مناسب للعالم السفلي الذي تسكنه الأشباح الشاحبة والأرواح الشريرة[٢]، وهو نسخة مطابقة للحياة على وجه الأرض، يعيش فيه الناس حياتهم اليومية لا جيدة ولا شريرة، أي حياة رمادية. وكون هذا المكان هو سكن الأشباح أو الأرواح العادية الذين لم يحققوا أي إنجاز أو عظمة تمكنهم من الالتحاق بالحقول الإليوسية[٣]، وبالتالي فموقفهم معلق وسطي رمادي، إذن فهو يتناسب مع معني اللون الرمادي المتعلق بمعاني الوسطية، الوحدة، الإحباط، والاكتئاب.

– وصف هوميروس وكذلك روز[٤] مجموعة من الأبطال الأسطوريين في صورتهم الشبحية الذين مروا بحقول الأسفوديلوس، مثل: العملاق أوريون، أخيلّيوس، أوديسيوس، وهو هنا يرمي بظلال المعنى الإيجابي للون الرمادي والمتمثل في معني القوة، العقل، والفكر، والذكاء الذي تمتع به هؤلاء الأبطال وكيفية تصرفهم في الأمور المختلفة وخلال رحلاتهم والأحداث التي مرت بهم.

– وصف هوميروس مكان حقول الأسفوديلوس بالمكان الضبابي – الذي لا تضيء

---

(1) Hom., Od. 24. 13 f.

عن هذه الإشارة راجع سابقًا نبات الزنبق (الأسفوديلوس).

(2) Hom., Od. 24. 13 f. , cf. Rose. 1925, p. 89 , Albinus, 2000, p. 105

(3) Earp , 1929, p. 108 f.

(4) Hom., Od. 11. 572-575

عن هذه الإشارة راجع سابقًا نبات الزنبق (الأسفوديلوس).

Rose, 1925, p. 89 ,

فيه الشمس أبدًا – غير الواضح المعالم وهو ما يتلاءم مع طبيعة اللون الرمادي.

– ظهرت دلالات اللون الأبيض، والوردي، والأخضر وما بهم من معاني تعبر عن الخصوبة، والشعور بالمعاني الإيجابية مثل الهدوء، والأمل، والبساطة، والانسجام، والتفاؤل فيما يتعلق بما ذكرته هاملتون[١] عن وصف الحضارة المصرية لنبات الأسفوديلوس ونظرتهم المغايرة عن الحضارة اليونانية، والتي تميزت بوصفه بأنه مصدر للخصوبة، الاشراق، التفاؤل، والسعادة. وكذلك ما ذكره نيلسون *(Nilsson)* وآخرون [٢] عن أراء شعراء اليونان اللاحقين لهوميروس في وصفهم لحقول الأسفوديلوس، ووصفها بأنها جميلة، لينة، مقدسة، مشيرين إلى متعة تجوال الموتى وبخاصة العسكريين عبر حقول الأسفوديلوس، وما سيجدونه من جمال في الحياة الأبدية السعيدة بالعالم السفلي.

من هنا يتضح لنا لماذا أخترنا أن نطلق كلمة " مختلط " على اللون والدلالة لنبات الأسفوديلوس حيث حمل دلالات لونية ومعاني متباينة بين النظرة المتفائلة والنظرة المتشائمة، بين الألوان وما تعبر عنه كل منهم عن طبيعة النبات، بين اختلاف الأراء قبل وبعد زمن هوميروس، بين مفهوم كل حضارة في رؤيتهم لنبات الأسفوديلوس – كما سبق أن أوضحنا تفصيلًا – واتضح لنا أنه اختلاف من النقيض للنقيض ربما لرغبتهم في تجميل صورة الحياة الأبدية بالعالم السفلي.

– اللون الأبيض ذو النقوش الحمراء:

نلاحظ هنا أن هذا اللون مزيج من لونين هما الأبيض والأحمر، بمعنى أن الكاتب رغب في إبراز دلالالتين متداخلتين من خلال وصف الزهرة بهذين اللونين[٣]، مع

---

(1) Hamilton, 1999, Ch. 1, p. 40

(2) Nilsson , 1950 , p.543 , cf. Reece, , 2007, p. 398, Earp , 1929, p. 109

(٣) مع ملاحظة تعدد الآراء بخصوص لون الزهرة فقيل إن زهورها تميل إلى اللون الأبيض أو القرنفلي أو الأصفر، أو أنها ذات أكمام قاتمة الزرقة، أو أنها مصفرة البتلات (أو ذات البتلات=

ملاحظة طغيان اللون الأبيض بمعني أنه أساس تكوين الزهرة، والتي تمثلت هنا – من خلال ما عرضناه في بحثنا – في زهرة الهياكينثوس أو الياسنت.

ولكن في البداية لابد أن نتعرف على دلالة كل من اللون الأبيض والأحمر. بالنسبة **للون الأبيض** فهو لون يحمل معاني الصفاء، والهدوء، والأمل، والبساطة – سبق الحديث عنه[١]– وتتميز زهرة الهياكينثوس بأنها نوعًا من أنواع الزنبق الأبيض التي ترمز دائمًا للحبّ، الجمال، العفة، النقاء، الطهارة، والرقّة، وهي من أجمل النباتات وأكثرها جاذبية، ويتميز معظمها بالمنظر المبهج والرائحة الزكية، وفي معناها ارتباط بالجنة والأرض المباركة[٢] .

أما **اللون الأحمر**: فيعتبر هذا اللون من أقدم الألوان التي عرفها الإنسان في الطبيعة، ويعبّر الأحمر عن الدفء، الحب، والأحاسيس القوية، كما أنه لون من الألوان الساخنة المستمدة من حرارة الشمس، ووهجها، وهو لون يرمز للعاطفة والإغراء، والرغبة، والإثارة، وقد يرتبط في بعض الأحيان بالمأساة، القوة، والعنف، كما أنه لونٌ واضحٌ ملفتٌ للنظر بشكلٍ كبيرٍ ويسترعي اهتمام الجميع[٣]. أما الورود الحمراءُ تمثّل رموزًا تتعلق بمشاعر الحب، والقوة، والنار، والدماء، وهي تعطي رسالة واضحة عن مشاعر الحب، والرومانسية. وبتحليل ما جاء في حديثنا سابقًا عن زهرة الهياكينثوس أو الياسنت التي حملت اللون الأبيض ذو النقوش الحمراء –كما جاء في نص

=القاتمة الزرقة المتعرجة)، ولكننا سوف نسير مع رأي أوفيديوس (*Ov., Met.10.209-219*) وآخرون(*Nonnus., Dion.3.153, Morford, 2003, p. 172 f.*) باتفاقهم على لون الزهرة الأبيض ذو النقوش الحمراء.

[١] راجع سابقًا دلالة اللون الأبيض.

[٢] نجاح عبد الرحمن المرزقة،٢٠١٠ م، ص ص ٢٦–٣٣، حنان عبد الفتاح محمد مطاوع، ٢٠١٥م، ص ص ٤٢٢–٤٢٧

[٣] المرجع نفسه.

أوفيديوس[1] – لابد أن نشير إلى أكثر من فكرة رغب أوفيديوس في إبرازها من خلال تشبيه أحداث الأسطورة بدلالة اللون الأبيض والأحمر والتي تمثلت في:

– طغى اللون الأبيض على لون الزهرة وفيها دلالة على الصفاء، الهدوء، الأمل، والبساطة، وهنا تشبيه لشخصية هياكينثوس بجمالها الداخلي التي أراد أوفيديوس تصويرها بالشفافية، الهدوء، النقاء، والسلام الداخلي؛ فرمز لذلك باللون الأبيض بوصفه أساسًا للون الزهرة وما يحمله من معنى ودلالة.

– استخدم أوفيديوس دلالة اللون الأبيض والأحمر معًا؛ كي يبرز مفهوم الحب، الرومانسية، والإخلاص، إذ إن اللونان يحملان دلالة الحب، حيث أراد أن يعبر أوفيديوس عن مشاعر الحب والرومانسية التي يحملها الإله أبولّون إلى هياكينثوس مع التأكيد على غرامه وإخلاصه الشديد له، حيث كان لا يفارقه في كل رحلاته، ومن هذا الترابط الشديد نشأ الحب بينهما. من هنا نجح أوفيديوس في التعبير بكلا اللونين – الأبيض والأحمر– لإبراز مفهوم الحب والترابط الشديد بين شخصيتي الأسطورة الرئيسيين.

– اختار أوفيديوس التعبير بدلالة اللون الأبيض لإبراز مفهوم الجمال، والجاذبية، والرقّة، وهو هنا أراد إبراز جمال وجاذبية هياكينثوس، ورقته، وقوة تأثيره الشديد على أبولّون للدرجة التي أراد بها إقامة علاقة شاذة معه.

– استخدم أوفيديوس دلالة اللون الأبيض لإبراز معني العفة، والنقاء، والطهارة، وهو هنا يوجهنا إلى عفة هياكينثوس وطهارته بمعنى عدم رغبته في عمل هذا الفعل الشاذ وإنما كان رغبة أبولّون منفردًا ومحاولة استمالته بكافة الطرق، ومن ثم موته في نهاية الأسطورة دون أن يقوم بالاشتراك في هذا الفعل الشاذ.

– اختار أوفيديوس دلالة اللون الأبيض لتسليط الضوء على ارتباط هذا اللون بالجنة

---

(1) Ov., Met.10.209-219

عن النص راجع سابقا.

والأرض المباركة، وهو هنا يخبرنا بشكل غير مباشر عن مصير هياكينثوس بالعالم الآخر وهو أنه سينتهي به في الجنة والأرض المباركة، جزاء له على ما واجهه من مصير دون ذنب منه وانتهاء بموته محافظًا على شرفه دون الإقدام على الفعل الشاذ لتحقيق رغبة أبولّون.

– استخدم أوفيديوس دلالة اللون الأحمر لإبراز العاطفة، والإغراء، والرغبة، والإثارة، والحب الشاذ، وأوفيديوس هنا يوضح ما تمتع به هياكينثوس من إغراء وإثارة وذلك من خلال وصفه كيفية "تدليك جسد بعضهما البعض بزيت الزيتون"، والتي جعلت أبولّون غير قادر على المقاومة، وكذلك الحب الشاذ الذي كان وبالًا على هياكينثوس – دون ذنب منه – والذي انتهي بنهاية مأساوية بفقد حياته.

توجد روايتان أخرتان– سبق الإشارة إليهما [١]– أحدهما أشار إليها هوميروس وآخرون[٢] تركز أيضًا على الحب الشاذ لهياكينثوس بوصفها أحد دلالات اللون الأحمر – كما أشرنا – من خلال منافسة بين الشاعر ثاموريس والإله أبولّون في حب هياكينثوس، وهنا تمكن الإله أبولّون من التخلص من ثاموريس والفوز بهياكينثوس، في محاولات طاحنة لعدم فقد حب هياكينثوس أو فوز غيره به.

أما الرواية الأخرى فهى منسوبة أيضًا إلى أوفيديوس [٣] وركز كذلك على الحب الشاذ لهياكينثوس بوصفها أحد دلالات اللون الأحمر–كما أشرنا – مع إله الريح الغربية زيفيروس الذي تنافس أيضًا مع الإله أبولّون في حب هياكينثوس، واتهام زيفيروس أنه الذي وجه القرص نحو وجه الصبي هياكينثوس فقتله، وهنا – من خلال الروايتين – تظهر معاني القوة، والعنف، والانتقام، والإثارة، والإغراء وكلها من دلالات اللون الأحمر.

---

[١] راجع سابقًا الرواية الثانية والثالثة لأسطورة هياكينثوس.

(2) Hom., Il,2.595-600, cf. Apollod., Bibl.1.3.3, Paus. Gr., Des.3.1.3

(3) Ov., Fast.5.223 f.

– استخدم أوفيديوس دلالة اللون الأحمر لتسليط الضوء على المأساة، والقوة، والعنف، والدماء، كما أن هذا اللونٌ لون واضحٌ ملفتٌ للنظر يسترعي اهتمام الجميع، وهو هنا يرمي بظلال هذه المعاني والدلالات على شخصية هياكينثوس ومدى ما تمتع به من تأثير على الآخرين واهتمام من الجميع وخاصة الإله أبولّون سواء في حياة هياكينثوس أو في تخليد ذكراه بعد مماته في نهاية الأسطورة وأن يبقي موته خالدًا من خلال نمو زهرة لها طابع الحزن تحمل في لونها المتداخل من لونين معاني ودلالات كثيرة، كما عبر أيضًا من خلاله عن النهاية المأساوية في نهاية الأسطورة والتي لاقاها هياكينثوس عندما التقط القرص وقذف به في الهواء، وارتداده مرة أخري بعد ارتطامه بالأرض الصلبة مرتطمًا بوجهه في عنف، ونزيفه الشديد هياكينثوس على الأرض وهو من دلالات اللون الأحمر وإبراز هذه الصورة بشكل كبير ومدى العنف الذي حدث وسيلان دماؤه على الأرض، ورفض أبولّون لواقع وحقيقة موت هياكينثوس فاستعاض عن ذلك بنمو زهرة عندما يراها يتذكر حبه لهياكينثوس.

ولا يفوتنا أن نشير لرأي أوفيديوس – في موضع آخر[١]– عن بتلات هذه الزهرة التي تم وصفها " بذات اللون الأصفر أو المصفرة البتلات "، ودلالة هذا اللون ومدى تداخله مع نسيج الشخصية الأسطورية وطبيعة أحداث الأسطورة. فاللون الأصفر، هو لون يحمل في طياته مدلولان عكس بعضهما البعض[٢]، فإما أن يعبر عن التفاؤل، الطاقة، والفرح، والإبداع، والدفء، أو يعبر عن الحزن، واليأس، والشقاء، والإحباط،

([1]) Ov., Met.10.185-208

[٢] يعتبر اللون الأصفر من أقوى الألوان النفسية، وتظهر آثاره ودلالاته النفسية بشكلٍ متباين ومختلف على الناس، باختلاف الثقافات والتجارب الشخصية لكل فرد، فقد يكون اللون الأصفر للبعض لونًا يعزّز من الروح المعنوية، والابتهاج، والإشراق، وقد يكون مزعجًا للآخرين خاصةً في درجاته المشبعة والقوية، حيث تسبب شعورًا بالطاقة العالية والإثارة. كما قد يُثير اللون الأصفر لدى الشخص حالةً من الغضب. انظر: نجاح عبد الرحمن المرزقة،٢٠١٠ م، ص ص ٢٦–٣٣، حنان عبد الفتاح محمد مطاوع، ٢٠١٥م، ص ص ٤٢٢–٤٢٧

والرثاء، والغضب، والقلق. كما ترمز الورود الصفراء للصداقة، والرحمة، والثقة والاحترام، والتقدير والمشاعر الدافئة، كما تساعد في تجديد الصداقات. وتعبر كذلك عن التعاطف خلال الظروف الصعبة.

وترى الباحثة أن أوفيديوس اختار من رموز ومعاني اللون الأصفر ما يخدم غرضه في تصوير الشخصية الأسطورية الرئيسة وهو هياكينثوس، فقد أراد هنا أن يجمع بين المدلولين أي اختيار الجانب الحزين من اللون الأصفر المتمثل في معاني الحزن، اليأس، والشقاء، والإحباط، والرثاء، والغضب، والقلق، حيث رغب أوفيديوس في إبراز شيئا بعينه والمتمثل في شقاء هياكينثوس الشخصية الرئيسة في أحداث الأسطورة ومدى المعاناة وصعوبة المصير الذي لقاه دون ذنب منه، وقد أردف أوفيديوس تعبيره عن ذلك ببتلات الزهرة واصفًا أياها باللون الأصفر، والمقصود هنا جسد هياكينثوس الذي وصل للذبول والأعياء ثم الموت، وشخصه للتعبير عن كم المعاناة التي لاقاها بطل الأسطورة نتيجة الحب ودون ذنب منه. من جانب آخر قيل أن أبولّون نقش على بتلاتها (أو أوراقها) الحروف *AI AI* [1] بمعنى" اليأس" أو " صرخة الحزن " – كما ذكرنا سابقًا[2]– وذلك لحزنه على موت هياكينثوس؛ لذلك كانت زهرة لها طابع حزين، ترمز للحزن والرثاء، واختياره لنقش هذا المعني تحديدًا على بتلات الزهرة أو أوراقها والمقصود هنا تصوير إحدى يدي هياكينثوس المنسابة على الأرض بعد موته التي تشبه الأوراق المفتوحة في الزهرة، التي ينكسر ساقها فلا يقف شامخًا بل تنثني قمته متهدلة في الأرض في انكسار، ويتفق ذلك تمام الاتفاق مع ما وصفه أوفيديوس من معنى اللون الأصفر المعبر عن حزن ورثاء أبولّون على موت هياكينثوس الذي يصوره وهو يسقط على الأرض في انكسار شديد فلا يقف شامخًا مرة أخرى وفيها تمثيل للزهرة عندما ينكسر عودها ولا تعود للحياة من جديد.

---

(1) Ov., Met.,209-219

[2] راجع سابقًا زهرة الياسنت (الهياكينثوس).

كذلك فقد عبر عن أحد رموز الورد الأصفر المتمثل في التعاطف خلال الظروف الصعبة. وهو تعاطف معنوي لما وصل له حال هياكينثوس بعد موته عن طريق الخطأ والندم على ذلك. من هنا نلاحظ أن أوفيديوس لم يتخير من قبيل الصدفة تعبيره بهذا اللون (الأصفر)، حيث ينتقي أوفيديوس كلامه وعباراته وأوصافه وتصويراته بعناية فائقة معبرًا عن أحاسيس شخصيات الأسطورة، رامزًا إلى دوافعها ومتاعبها وما لاقته من مصير. كما نلاحظ هنا مدى اتفاق الدلالة اللونية مع أحداث الأسطورة وشخصياتها.

ولمزيد من التوضيح فقد رأينا أن ندعم ما قمنا بتحليله – سابقًا– من مغزى الدلالة اللونية لاختيار نبات بعينه للتعبير عن أحداث الأسطورة وشخصياتها وتمحور الحديث حوله؛ وذلك من خلال رسم بياني يوضح نسبة ألوان النباتات والزهور الواردة بالبحث (**شكل رقم ٣** [١])، والتي يتضح منها: ورد ذكر ثمان نباتات تتمركز ألوانها بين اللون الوردي **عدد زهرة واحدة فقط** (زهرة الورد)، اللون الأخضر **عدد خمس نباتات** (نبات البقدونس – شجرة النخيل– نبات الهدال – شجرة الدلب – نبات القصب)، اللون المختلط بين الأبيض والوردي والأخضر **عدد نبات واحد فقط** (نبات الزنبق أو الأسفوديلوس)، اللون الأبيض ذو النقوش الحمراء **عدد زهرة واحدة فقط** (زهرة الهياكينثوس)، ومن هنا وجدنا طغيان اللون الأخضر على هذه النباتات والزهور ومنها تربع سمات اللون الأخضر على شخصيات الأساطير وأحداثها التي وردت بها – كما سبق أن أوضحنا– بينما تساوت النباتات بالألوان الأبيض ذو النقوش الحمراء، واللون الوردي، واللون المختلط بين الأبيض والوردي والأخضر؛ وبالتالي ربما أراد الكُتّاب إبراز سمات مستحدثة – كما سبق أن أشرنا – ولكن ظل اللون الأخضر هو المتربع على عالم ألوان النباتات؛ وذلك لتبرير مشاعر الشخصيات الأسطورية ودوافعها.

---

[١] عن الرسم البياني لنسبة ألوان النباتات والزهور الواردة بالبحث انظر لاحقًا(**شكل ٣**).

- الخاتمة والنتائج:

مما سبق عرضه نخلص إلى ما يلي:

أن البدايات الأسطورية للنباتات كانت من خلال الربة الإغريقية خلوريس- والتي تقابلها الربة فلورا في الأساطير الرومانية -التي عُرفت بوصفها أول ربة للزهور، وكانت إحدى الحوريات، وعُرفت بوصفها زوجه لإله الريح الغربية زيفيروس، وأنجبت منه كاربوس، أو أنها فلورا التي كانت ربة ريفية للأزهار والربيع المزهر، التي تزوجت من الإله مارس. كما تعرفنا على أسطورة نشأتها، ثم تطرقنا إلى صفات فلورا ومميزاتها، ووجدنا أنه كان لدى فلورا ميزة مهمة، حيث كانت زهرة ذات تأثير ساحر فمن تلمسها تحمل. وقد وجدنا أن الربة فلورا احتلت مكانة مهمة عند الرومان بوصفها ربة للزهور بشكل عام وللربيع بشكل خاص؛ لذلك تم تكريمها باحتفال سنوي يقام على شرفها سُمي " فلورااليا ".

لاحظنا كذلك أن هناك بعض النباتات حملت أكثر من طبيعة ووظيفة ورمز مختلف، ونظرًا للتداخل الشديد ولصعوبة الفصل بين رموز وخصائص كل نبات، اخترنا الرمز البارز له والمميز – من خلال وجهة نظرنا – وتحدثنا عنه من خلالها مع التعرض لخصائصه الأخرى التي تميز بها أيضًا – كما أشار الكُتّاب- كي نستطيع بناء صورة متكاملة عن طبيعة الرمز النباتي الأسطوري من خلال الخصائص المختلفة له. وقد وجدنا أن هناك العديد من النباتات التي تنتمي لخصائص الرمز النباتي الواحد (الحب- والموت والخلود- والخصوبة)، وقد اخترنا التطبيق على بعض النماذج بوصفها مثالًا لمجموعة النبات المنتمي لنفس الرمز النباتي. وقد قمنا بتسليط الضوء على رموز الحب النباتية من خلال التعرض لزهرة الورد. وكذلك رموز الموت والرثاء والخلود النباتية من خلال التعرض لكل من: نبات البقدونس (الكرفس)، شجرة النخيل، نبات الزنبق (الأسفوديلوس)، زهرة الياسنت (الهياكينثوس). وأنهينا حديثنا برموز الخصوبة النباتية من خلال التعرض لكل من: نبات الهدال (الدبق)، شجرة الطائر

الشرقي (الدلب)، نبات القصب. مع ملاحظة أن رموز الموت والرثاء والخلود النباتية كانت أكثر من رموز الحب والخصوبة النباتية وربما يدل هذا على ما للموت والخلود من قدسية؛ لذلك أفردوا لها العديد من الأساطير وربطوها بالنباتات المختلفة.

تطرقنا كذلك إلى تحليل مغزى ألوان النباتات ودلالاتها الأسطورية؛ لما لها من أهمية في اختيار نبات بعينه للتعبير عن أحداث الأسطورة وشخصياتها وتمحور الحديث حولها، ووجدنا أن الكُتّاب نجحوا في اختيار اللون المناسب لألوان النباتات والزهور ذوي الدلالات المختلفة لتفسير دوافع الشخصيات الأسطورية؛ وذلك لإبراز عاطفة الحب برموز معبرة مثل تجسيد زهرة الورد الوردية اللون وعلاقتها بشخصيات الأسطورة ومدلول ذلك. أو ظهور إما التأثير الإيجابي لدلالة اللون الأخضر في معاني تتعلق بالخصوبة، والشهوة، والنمو، والوفرة، والإخلاص، والتحفيز على الشعور بالمعاني الإيجابية مثل التفاؤل، والأمل، ووجدنا أنه منطبق على كل من نبات الهدال (الدبق)، شجرة الدلب (الطائر) الشرقي، ونبات القصب، أو ظهور التأثير السلبي لدلالة اللون الأخضر في معاني تتعلق بمعاني اليأس، والحزن، والموت، والرثاء، والتشاؤم، والخلود ووجدنا أنه منطبق على كل من نبات الهدال، شجرة الدلب (الطائر) الشرقي، ونبات القصب، ونبات البقدونس، وشجرة النخيل. تعرضنا كذلك للون المختلط بين الأبيض والوردي والأخضر، واستنتجنا أنه نتج عن هذا الخليط اللوني اللون الرمادي وما له من دلالة تتعلق بنبات الزنبق (الأسفوديلوس)، هذا إلى جانب اللون الأبيض ذو النقوش الحمراء لتسليط الضوء على زهرة الهياكينثوس. واستنتجت الباحثة أن الكُتّاب اختاروا من رموز ومعاني الألوان ما يخدم غرضهم في تصوير دوافع الشخصية الأسطورية الرئيسة، أو تتعلق بمحتوى وهدف أسطوري بارز ومحور أساسي لدفع عجلة الأحداث أو مترتب عليه أحداث الأسطورة بالكامل.

وقد رأينا أنه من المناسب أن نقوم بعمل جدول مجمع لأسماء جميع النباتات والزهور الواردة بالبحث، ودلالاتها الرمزية، ولونها، واستخداماتها الطبية والعلاجية حسب ترتيب ورودها في البحث **(شكل رقم ٤ [١])**.

[١] انظر لاحقًا جدول مجمع لأسماء جميع النباتات والزهور الوارد بالبحث.

الصور والأشكال والجداول التوضيحية

شكل رقم (١)

لوحة جدارية، ترجع للقرن الأول الميلادي، محفوظة بالمتحف الوطني للآثار بنابولي، تظهر فيها الربة فلورا (ربة الزهور) بظهرها وهي ترتدي عباءة يتدلي طرفها على إحدى كتفيها، مربوط شعرها إلى الخلف، تقتطف بإحدي يديها الزهور التي نضجت، بين تمسك في يدها الأخري سلة تجمع بها هذه الزهور.

http://www.theoi.com/Gallery/F37.1.html, Retrieved 14-5-2021

شكل رقم (٢)

كأس كيلكيس من الأشكال الحمراء، ويرجع إلى ٤٩٠-٤٨٠ ق.م، محفوظ بمتحف الفنون الجميلة ببوسطن، يظهر الإله زيفيروس -إله الريح الغربية - مجنحًا عاري الجسد ويحتضن الصبي هياكينثوس العاري أيضًا.

http://www.theoi.com/Gallery/T29.1.html, Retrieved 14-5-2021

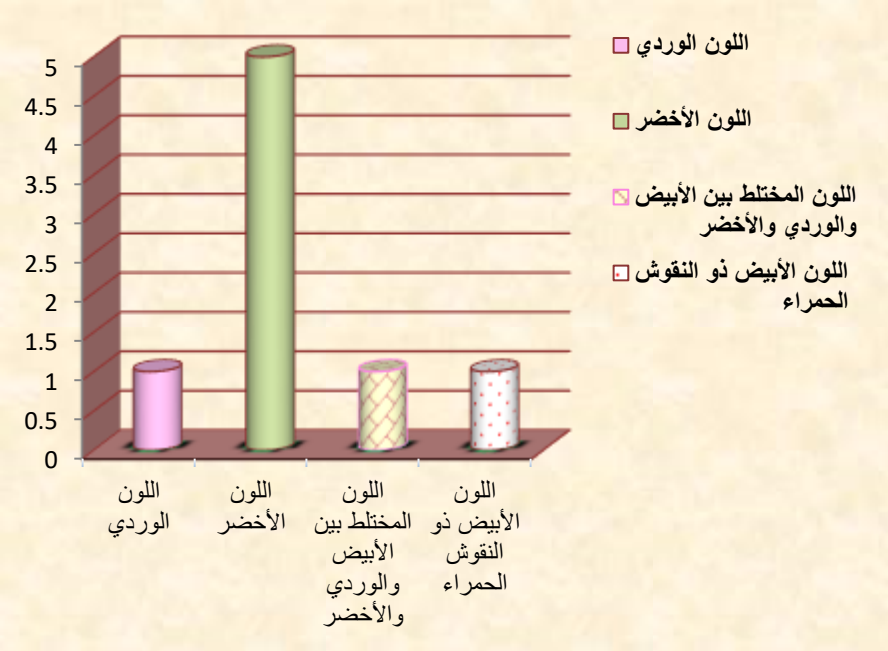

شكل رقم (٣)

رسم بياني يوضح نسبة ألوان النباتات والزهور الواردة بالبحث

شكل رقم (٤)

جدول مجمع لأسماء جميع النباتات والزهور الوارد بالبحث، ودلالاتها الرمزية، ولونها، واستخداماتها الطبية والعلاجية حسب ترتيب ورودها في البحث

اسم النبات	المسمى باللغة اليونانية أو اللاتينية	دلالة الرمز النباتي	اللون	الاستخدام الطبي والعلاجي (إن وجد)
١-زهرة الورد	ῥόδον	الحب	اللون الوردي	تساعد في التئام الجروح بشكلٍ أسرع، مضاد للبكتيريا، منها مرض التيفوئيد والإسهال، مضاد للفيروسات، زيادة الرغبة الجنسيّة، فالرائحة العطرية الناتجة عن الزيت الموجودة في الورد يزيد من الرغبة عند الرجال والسيدات. علاج مشاكل الأسنان، تنقية الدم؛ وذلك من خلاله قيامه بإزالة السموم والشوائب المتراكمة في الدم.
٢-نبات البقدونس	σέλινον *Petroselinum crispum*	الحزن(الرثاء) – الموت	اللون الأخضر	علاج السموم والروماتيزم، ولتخفيف حصوات الكلى والمثانة، إلخ..، يستخدم بوصفه

(الكرفس)				منشطا جنسيا، وكذلك مهدئ، ويستخدم في علاج ارتفاع ضغط الدم. علاج التهاب المفاصل والتهابات المسالك البولية، يحتوي على العديد من الفيتامينات (خاصة A و C)، والمعادن. ويقال أيضًا أنه يعمل بوصفه مسكنًا طبيعيًا لإسعاف الحالات الطارئة.
٣-شجرة النخيل	φοῖνιξ *palma*	الخلود(الحياة الأبدية)	اللون الأخضر	تحتوي على عنصر الحديد الذي يقي من فقر الدم. تستخدم لعلاج مشاكل الجهاز الهضميّ، خاصّة مشكلة الإمساك، وكذلك تعدّ مفيدة للبواسيرِ ولحالات تهيّج القولون، وتقلّل إلى حدٍّ كبير من احتماليّة الإصابة بالتسمّم الغذائي. تعدّ مفيدة لعلاج مشاكل الجلد خاصّة الحساسية، كما تستخدم لعلاج مشاكل الضغط المرتفع. تعتبر مفيدة جداً

				للنساء الحوامل، خاصّة في الفترات الأخيرة من الحمل، حيث تسهل من عملية الولادة وتقلّل من الأوجاع المرافقة لها، وتقلّل من احتماليّة الإجهاض.
٤-نبات الزنبق (الأسفوديلوس)	ἀσφόδελος *Asphodelus*	الموت	ذو أوراق رمادية تميل إلى اللون الأخضر، زهوره وردية شاحبة تميل إلى الأبيض أو القرنفلي أو الأصفر (اللون المختلط بين الأبيض والوردي والأخضر).	يستخدم لعلاج لدغات الأفاعي السامة، ملين، معالج للأمراض الجلدية والجروح، وأمراض المعدة والمثانة.

٥- زهرة الياسنت (الهياكينثوس) (السوسن، الخزامي، إيريس، عين السماء)	Ὑάκινθος *Hyacinthus*	الحزن(الرثاء) - الموت	اللون الأبيض ذو النقوش الحمراء	تستخدم لتأخير سن البلوغ عن الصبية، ولزيادة تدفق الدم للعضو الذكري فتدعم الانتصاب، كما تستخدم في علاج العديد من الأمراض مثل: قتل البكتيريا، تسكين الآلام المختلفة مثل آلام الصداع وشد العضلات، والمغص وتهدئه السعال والربو الحاد، كما تستخدم في علاج بعض الأمراض الجلدية. أما الزيت المستخلص من هذه الزهرة فيستخدم بوصفه مادة مطهرة، ويساعد كثيراً في تعجيل شفاء الجروح والحروق والكدمات. تستخدم أيضًا لعلاج حالات الإكتئاب، والجلطات، ومرضي النقرس، والروماتزم.
٦-نبات الهدال (الدبق)	*Viscum album*	الخصوبة	اللون الأخضر	علاج لزيادة الشهوة الجنسية، يستخدم كذلك في علاج العديد من الأمراض، حيث يعد

				بمثابة ترياق ضد السموم. يساعد كذلك في خفض ضغط الدم، وتوقف النزيف، ويمنع نمو الخلايا السرطانية، ومعالجة الصرع.
٧- شجرة الدلب(الطائر) الشرقي	πλάτανος	الخصوبة	اللون الأخضر	علاج الجروح، وتورم الأصابع. كما تستخدم في علاج وجع الأسنان, والنقرس.
٨- نبات القصب	Κάλαμος *Calamus*	الخصوبة	اللون الأخضر	يعالج الاكتئاب، يقوي العظام، ينشط الكبد، يقاوم الإمساك، يزيد من إفراز البول فيؤدي إلى تنقية داخلية للجسم ويطرد المزيد من السموم. يحتوي القصب على نسبة عالية من البوتاسيوم والذي يقوم بدورة على تنشيط وظائف العقل والدماغ والعضلات.

-قائمة المصادر والمراجع:

أولًا- المصادر:

TLG = Thesaurus Linguae Graecae , University of California Irvine , 2000

-Apollodorus:	*(Apollod., Bibl.)*	*Bibliotheca*
-Athenaeus:	*(Ath., Deip.)*	*Deipnosophistae*
-Augustine:	*(August.De civ.D.)*	*De civitate Dei*
-Aulus Gellius:	*(Aul.Gell. N A)*	*Noctes Atticae*
- Bacchylides:	*(Baccchyl. Fr.,)*	*Fragmenta*
-Colluthus:	*(Coll. R .Hel.,)*	*Rape of Helen*
-Callimachus:	*(Callim. AP.,)*	*Hymnus in Apollinem*
-Diodorus Siculus:	*(Diod. Sic. , Bibl.Hist.)*	*Bibliotheca Historica*
- Hesiod:	*(Hes. Op.)* *(Hes. Th..)*	*Opera et Dies* *Theogonia*
-Homerus:	*(Hymn.Hom.Cer.)*	*Hymnus Homericus ad Cererem*
———	*(Hom., Il.)*	*Iliad*
———	*(Hom., Od.)*	*Odyssea*
-Hyginus:	*(Hyg., Astr.)*	*Astronomica*
	(Hyg., Fab.)	*Fables (Fabulae)*
-Lycophron:	*(Lycoph. Alex.)*	*Alexandra*

-Nonnus:	*(Nonnus., Dion.)*	*Dionysiaca*
-Ovidius:	*(Ov., Fast.)*	*Fasti*
	(Ov., Met.)	*Metamorphoses*
-Pausanias:	*(Paus. Gr., Des.)*	*Graeciae Descriptio*
-Philostratus:	*(Philostr. Imag.)*	*Imagines*
-Pindar:	*(Pind. Isthm.)*	*Isthmiam Odes*
-Plinius:	*(Plin. , H.N.)*	*Historiae Naturalis*
- Plutarchus:	*(Plut. , Quaest. Rom.)*	*Quaestiones Romanae*
	(Plut.,Tim.)	*Timoleon*
	(Plut.,Thes.)	*Theseus*
-Statius:	*(Stat., Theb.)*	*Thebais*
Tacitus:	*(Tac. Ann.)*	*Annales*
-Thucydides:	*(Thuc., Hist.)*	*Historiae*
Tzetzes:-	*(Tzetz. Chil.)*	*Historiarum variarum Chiliades*
Varro:-	*(Varro. Ling.)*	*De Lingua Latina*
———:	*(Varro. Rust.)*	*De Re Rustica*
- Vergil:	*(Verg., Aen.)*	*Aeneid*
	(Verg., Ecl.)	*Eclogues*
-Xenophon:	*(Xen.,Hell.)*	*Hellenica*

(Xen.,Mem.) *Memorabilia*

ثانيًا: المراجع العربية:

-أحمد عتمان وآخرون، ٢٠٠٨ م، هوميروس الإلياذة، المركز القومي للترجمة، القاهرة.

-أحمد مختار عمر، ١٩٨٢ م، اللغة واللون، دار البحوث العلمية، الكويت، الطبعة الأولى.

-حنان عبد الفتاح محمد مطاوع، ٢٠١٥م، الألوان ودلالتها في الحضارة الأسلامية مع تطبيق على نماذج من المخطوطات العربية، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب ١٨، القاهرة.

-زينب عبد العزيز العماري، ١٩٨٩م، اللون في الشعر العربي القديم، مكتبة الأنجلو المصرية.

-عبد المعطي شعراوي، ٢٠٠٥ م، أساطير إغريقية، الجزء الثالث، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

-ـــــــــــــ، ١٩٩٢- ١٩٩٥ م، أساطير إغريقية، الجزء الأول والثاني، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

-على القاضي، ٢٠٠٢م، مفهوم الفن بين الحضارة الإسلامية والحضارات الأخرى، دار الهداية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى.

- فايز يوسف،١٩٩٠، عبادة الربة كيبيلي في روما، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

- محمد صقر خفاجة، ١٩٥٩ م، أساطير اليونان، مكتبه النهضة المصرية.

- نجاح عبد الرحمن المرزقة،٢٠١٠ م، اللون ودلالاته في القرآن الكريم، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الأداب، جامعة مؤتة.
- يحي حمودة، ١٩٦٦م، نظرية اللون، دار الكتاب، القاهرة.

ثالثًا: المعاجم:

-Berens, E.M. 2015 , Who's Who in Greek and Roman Mythology , New York.
-Diddle, J.2021, The Cambridge Greek Lexicon ,Vol. I,II, The Faculty Board of Classics of the University of Cambridge.
-Edgar, F. 1994 , Greek and Roman Mythology, New York.
-Hyam, R. & Pankhurst, R.J. 1995, Plants and their names : a concise dictionary, Oxford: Oxford University Press.
-Room ,A. 1983, Room 's Classical Dictionary , The Origins of The Names of Characters in Classical Mythology , London , Boston.
-Simon , H. and Antony , S. , 2000 ,The Oxford Classical Dictionary , Oxford University , Press , Third Edition.
-Smith,W.1870, Dictionary of Greek and Roman Biography and Mythology, London.

رابعًا:المراجع والدوريات الأجنبية:

- Albinus, L., 2000, The House of Hades, Studies in Ancient Greek Eschatology, Aarhus: Aarhus University Press .
- Baumann, H. 1993, Greek wild flowers and plant lore in ancient Greece, Translated and augmented by W. T. Stearn and E. Ruth, London.
-Boydak, M. 1985: The distribution of Phoenix theophrasti in the Datça Peninsula, Turkey, Biol. Conservation 32.
-Bravo, J.J, 2018, Excavations at Nemea IV: The Shrine of Opheltes, University of California Press.
*-Broneer, O. ,1962, "**The Isthmian victory crown**", **AJA** 66 (1962), pp.259–263*
-Buxton, R ,2004, The complete World of Greek Mythology, London,Thames & Hudson Ltd .

*-Doria , F. & Giuman , M. 2016, " **The Swinging woman. Phaedra and swing in classical Greece** ", **Medea** , Vol.II. n.1, pp. 1-34*
-Earp ,F.R. 1929, The way of the Greeks , New York.
*-Edmonson,A. 1959. "**A Graffito from Amykla**", **Hesperia** 28.2 (April – June), pp.162-164*
*-Eichberger, Ch. 2007**, " Trees and Shrubs on Classical Greek Vases"**, **Bocconea** 21, pp. 117-130*
- Farnell, L.R. 1907, Cults of the Greek States, New York.
-Frazer, J.G, 1906, Adonis, Attis, Osiris , New York.
- Hamilton, E. , 1999, Mythology, New York: Warner Books.
-Harris , s. 2007 , The Magnificent Flora Graeca , Bodleian Library , University of Oxford.
-Gebhard E.R.& Dickie M.W., 2007,Melikertes-Palaimon, Hero of the Isthmian Games Archived, New York.
-Gernet , L.1999, "Frairies antiques" ،Anthropologie de la Grèce antique , Flammarion .
-Goff, B.& Bacchae, C.2004, Women's Ritual Practice in Ancient Greece.University of Californa press.
-Jorge José ,B. 2006, The hero shrine of Opheltes/Archemoros at Nemea: a case study of Ancient Greek hero cult , Ph.D. in Ancient History and Mediterranean Archaeology ,University of California , Berkeley.
-Leticia, T.M & Innocenti,A, 2000, The Flowers of Greece, Bonechi, Firenze , Italy.
- Mikalson, J. D., 2010, Ancient Greek Religion, West Sussex: Wiley-Blackwell .
-Mirtro, M. S., 2012, Death in the Greek world : from Homer to the classical age, Norman: University of Oklahoma Press.
-Morford, M. 2003, Classical Mythology, Oxford University, New York.
-Nilsson , M.P. 1950 , Minoan –Mycenaen Religion and its Survival in Greek Religion , Lund.
*-Omran, W. 2015, " **Religious symbolism of the Palm Branch in the Greco-Roman Tombs of Egypt**" , **JAAUTH** , Vol. 12 , pp. 1-23*
-Papiomitoglou, V. 2006, wild Flowers of Greece, Mediterrraneo Editions , Greece .
*- Reece, S. 2007, **" Homer's Asphodel Meadow " , GRBS** 47 , pp. 389–400*
*-Rhizopoulou, S. , 2004 , **"Symbolic plant(s) of the Olympic Games "**, **J Exp Bot** Vol. 55, Issue 403, pp. 1601–1606 .*
-Rigogliso, M. 2009, The cult of Divine birth in Ancient Greece ,New York.
-Rose.H.J. 1925, Primitive culture in Greece..

-Sheppard, S.& Hook, A. 2006. Pharsalus 48 BC , Caesar and Pompey - Clash of the Titans,New York.
-Soerink, J. 2014, Beginning of Doom: Statius Thebaid 5.499-753. Introduction, Text, Commentary, University of Groningen.
*-Tarbell , F.B. 1908 , " **The palm of victory** " , **Cph** Vol. 3, No. 3, pp. 264-272*
-Taylor, P. , 1997, The Henge of Keltria Book of Ritual, 4 th ed.

خامسًا:المواقع الإليكترونية:

https://www.greekmythology.com/pictures/Other_Gods/Horae/100956/karpos,
http://www.theoi.com/Ouranios/HoraKarpo.html
http://www.valentine.gr/mythology3_gr.php
http://www.theoi.com/Nymphe/NympheKhloris.html
http://www.mythindex.com/roman-mythology/F/Flora.html
http://www.theoi.com/Flora1.html
http://www.theoi.com/Flora2.html
https://nourishingdeath.wordpress.com/2013/12/30/parsley-the-herb-of-death/
http://greek-myths-and-legends.blogspot.com.eg/2009/01/history-of-parsley-parsley-in-greek.html
http://www.myspicer.com/history-of-parsley/
http://www.theoi.com/Ther/DrakonNemeios.html
http://www.theoi.com/Heros/Ikarios.html
https://www.britannica.com/topic/Erigone#ref47883
http://joannaderkaczew.wixsite.com/eurydice/single-post/2015/10/21/Hung-girls-Aiora-Swing-ritual
http://www.calamuspoets.org/history.htm
http://www.theoi.com/Nymphe/NympheSyrinx.html
http://www.mythweb.com/encyc/entries/fields_of_asphodel.html
http://www.theoi.com/Kosmos/Haides.html
https://www.thespruce.com/fascinating-facts-about-palm-trees-2736717
www.bourncreative.com
www.color-meanings.com
www.sensationalcolor.com
Retrieved 4/3/2020- 22/5/2021